

غازي عبد الرحمن القصيبي

في خيمة شاعر ٢

أبيات مختارة
من الشعر القديم والحديث



RIAD EL-RAYES
BOOKS

رياض الريس للكتب والنشر

LONDON - CYPRUS

لندن - قبرص

الغلاف: بريشة صبيحة الخمير

في خيمة شاعر

٢

INSIDE A POET'S TENT (2)

by

GHAZI AL - QUSAIBI

**First Published in the United Kingdom in 1992
Copyright © Riad El-Rayyes Books Ltd
56 Knightsbridge London SW1X 7NJ
U.K.**

CYPRUS: P.O. Box: 7038 - Limassol

British Library Cataloguing in Publication Data available

ISBN 1855131412

All rights reserved, No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission in writing of the publishers

الطبعة الاولى: شباط / فبراير ١٩٩٢

٩	مقدمة : غازي القصيبي وقصيدة البيت الواحد
١٧	في خيمة عبيد بن الأبرص
١٩	في خيمة عبد الله البردوني
٢٣	في خيمة الأخطل
٢٥	في خيمة عزيز إياظة
٢٩	في خيمة فؤاد الخشن
٣٢	في خيمة الشريف الرضي
٣٨	في خيمة عمر أبو ريشة
٤٣	في خيمة أبو العتاهية
٤٨	في خيمة أحمد الصافي النجفي
٥٣	في خيمة ابن وكيع التنيسي
٥٥	في خيمة عنتر العبيسي
٥٨	في خيمة ابن نباته المصري
٦١	في خيمة حسن عبد الله القرشي
٦٣	في خيمة لبيد بن ربيعة
٦٥	في خيمة أبو اسحق الصابي
٦٧	في خيمة اسماعيل صبري
٦٩	في خيمة يوسف الخال
٧١	في خيمة أمية بن أبي الصلت
٧٣	في خيمة ماني الموسوس
٧٥	في خيمة إيليا أبو ماضي
٨٠	في خيمة أبو سلمى
٨٣	في خيمة بكر بن النطاح

في خيمة شاعر (٢)

٨٥	في خيمة ابن حمديس الصقلي
٨٩	في خيمة علي الجارم
٩١	في خيمة حسان بن ثابت
٩٤	في خيمة حمزة شحاته
٩٦	في خيمة محمد علي الحوماني
٩٩	في خيمة أبو العلاء المعري
١٠٦	في خيمة محمد مفتاح الفيتوري
١٠٨	في خيمة ابن الفارض
١١١	في خيمة الدكاترة زكي مبارك
١١٤	في خيمة امرئ القيس
١١٦	في خيمة ابن زيدون
١١٩	في خيمة محمد محمود الزبيري
١٢٢	في خيمة النابغة الذبياني
١٢٤	في خيمة الشاعر القروي
١٢٨	في خيمة المتنبي
١٣٣	في خيمة محمد عبده غانم
١٣٥	في خيمة ذو الرمة
١٣٨	في خيمة أبو الفتح البستي
١٤٠	في خيمة أحمد شوقي
١٤٤	في خيمة عبد العزيز المقالح

مقدمة غازي القصيبي وقصيدة البيت الواحد

عندما كتبت عن قصيدة البيت الواحد في الشعر العربي لم أكن أعلم أن الشاعر الكبير غازي عبد الرحمن القصيبي له مشاركة جادة في هذه القضية بمجموعة من المختارات الشعرية التي أصدرها سنة ١٩٨٨ تحت عنوان «في خيمة شاعر»، وهي أبيات مختارة من الشعر القديم والحديث، وهذه الأبيات تدرج تحت ما يسميه الأستاذ خليفة محمد التليسي «قصيدة البيت الواحد». فالبيت فيها مكتمل في معناه وتجربته الإنسانية والفنية. والرحلة مع مجموعة القصيبي الجميلة تكشف لنا بعض العناصر الجديدة حول هذا الموضوع.

إن غازي القصيبي واحد من الشعراء العرب المعاصرين الذين احتلوا مكانة عالية فيما نسميه بحركة الشعر الجديد أو حركة الشعر الحر. وهي الحركة التجديدية الواسعة التي استقرت على الساحة الأدبية في النصف الثاني من هذا القرن، وأصبحت تمثل التيار الرئيسي في الشعر العربي المعاصر. وقد حاول الكثيرون من النقاد أن يثبتوا في دراسات مختلفة أن هذه الحركة الشعرية الكبيرة لم تنشأ من فراغ، وإنما ليست منقطعة الصلة بالتراث العربي، وأن الشعراء الكبار الموهوبين الذين أصبحوا يمثلون هذه الحركة الشعرية خير تمثيل، كانوا من أفضل العارفين بالتراث الشعري العربي، ومن أكثر المتذوقين لهذا التراث، وما ثار هؤلاء الشعراء من أجل التجديد وتوسيع آفاق القصيدة العربية إلا بعد أن عاشوا مع تراثهم الشعري ورحلوا في عصوره المختلفة رحلة مليئة بالحب والاستيعاب والدراسة الصحيحة. وما كان التراث العربي في نماذجه الحية الأصلية يمنع أحداً من التجديد إذا دعت الحاجة إلى هذا التجديد، وقد دعت الحاجة إلى التجديد الواسع في الشعر العربي في عصرنا الحالي حيث اختلفت مشاكلنا وهمومنا عن مشاكل القدماء وهمومهم، كما أننا قد تعرفنا على ثقافات عالمية كثيرة لم يكن لنا بها علم أو معرفة في الأجيال

السابقة على هذا الجيل، وكان لا بد أن يتفاعل هذا كله داخل الشخصية العربية وينتج أدباً جديداً، وشعراً له ملامح مختلفة عن ملامح القصيدة القديمة. وعندما نمرّ على تراثنا القديم بذاكرتنا الأدبية مروراً سريعاً نجد أنه بطبيعته لا يمكن أن يمنع من أي اتجاه في التجديد. فقد جدّد القدماء كلما احتاجوا إلى ذلك وكلّما كانت هناك رؤية تفرض مثل هذا التجديد، فابو تمام الذي جمع في ديوانه المشهور باسم «الحماسة» مختارات جميلة من الشعراء السابقين عليه في الجاهلية والإسلام، وهذه المختارات كانت موضع إعجابه الشديد وإلماً اختارها بين قائمة القصائد التي ضمنها «الحماسة»، ومع ذلك فعندما قدّم أبو تمام أشعاره لم يقلّد الشعراء الذين أعجبوه وأثاروا اهتمامه فاختر قصائدهم في حماسته، ولكنه كتب أشعاره بصورة جديدة ومختلفة تماماً، وكان رائداً من رواد التجديد في الشعر العربي، وقد أثار في عصره موجة من الغضب عليه من جانب من كان يمكن تسميتهم في ذلك الوقت باسم «التقليديين» حيث اعتبره هؤلاء مبتدعاً، وأتهموه بالخروج على عمود الشعر العربي، واعتبره البعض شاعراً لا يمكن فهمه إذا نظر إليه بالمقاييس الأدبية التي كانت مستقرة أو شبه مستقرة قبل ظهور أبي تمام. وقبل أبي تمام ثار عمر بن أبي ربيعة وبشار وأبو نواس ثورتهم الفنية الخاصة، فقد كان لكلّ منهم طريقته المستقلة في التعبير الشعري وفي الأفكار والقيم والمواقف التي طرحوها في أشعارهم، أي إنهم لم يكونوا صدى لمن سبقهم أو مجرد مُقلّدين لهؤلاء السابقين، وهذا هو نفسه ما يقال عن البحثري وابن الرومي والمتنبي والشريف الرضي والمعرّي. وهو ما يقال عن شعراء الأندلس الذين توسّعوا في تجديدهم وابتكروا شكل الموشحات المعروف. فالخيال الشعري عند العرب في مراحل النهضة والأزدهار لم يكن يتردّد في التجديد في الحدود المتاحة للشعراء الكبار الموهوبين. والروح الشعرية العربية ليست جامدة ولا خاملة كما يدّعي البعض. ولم يظهر الجمود والخمول والترديد والتقليد إلا في عصور التدهور والانحطاط. وفي تلك العصور كانت المجتمعات العربية تعاني من التخلف في كل المجالات لا في الشعر فقط.

ومختارات القصصيين التي أسماها باسم «في خيمة شاعر» تثبت لنا بالدليل الحي أن القصصيين، وهو من كبار الشعراء المُجدّدين في جيلنا الحالي، قد خرج برؤيته الشعرية الجديدة من «عباءة» الشعر العربي ولم يدخل العالم الشعري الجديد إلا بعد أن قرأ هذا الشعر وأحبّه وتذوّقه وأحسن فهمه ومعرفته. وتلك هي القاعدة مع رواد التجديد في الشعر

العربي المعاصر، وهي قاعدة يحاول البعض أن ينفيها بحيث تقوم دعوة التجديد عند هذا البعض على إنكار التراث الشعري العربي ووصفه بأسوأ الأوصاف، فهو شعر «ثابت» أي تقليدي جامد لا حياة فيه، ولا يمكن من وجهة نظر هؤلاء أن تكون مجدداً أصيلاً إلا إذا قطعت صلتك بهذا التراث الشعري الرديء المتخلف.

وقد أتى حين من الدهر كان الكثيرون منا يخشون التعبير عن أي تقدير للتراث الشعري العربي، خوفاً من أن يتعرضوا لما يشبه «الفضيحة الأدبية». فهم إن قالوا كلمة طيبة في تراثنا الشعري أو ردّدوا بيتاً من أبياته أو قصيدة من قصائده، إنما كانوا يحكمون على أنفسهم بتخلف أذواقهم الفنية وجمود أفكارهم عن الأدب، وكانوا يحكمون على أنفسهم بأن يصبحوا مطرودين ملعونين من مملكة «الحدائث» الأدبية والشعرية. لقد كان هناك ما يشبه الإرهاب الأدبي الذي خلق فترة كاملة من الخوف والتردد في التعبير عن أي تقدير لشاعر عربي قديم حتى لو كان هذا الشاعر، مثل المتنبي، من أصحاب التجارب الفنية والإنسانية الكبيرة، ولا شك أن هذا اللون من الإرهاب الأدبي ما زال قائماً إلى الآن، وقد أثمر بعض ثماره الشيطانية وخاصة عند عدد من أنبياء الموجة الشعرية الأخيرة، حيث ابتعد الكثيرون من شعراء هذه الموجة ابتعاداً كاملاً عن أي تعرف على التراث الشعري أو أي اعتراف به، فجاءت أشعارهم على هيئة غريبة، لا تنتمي لأب ولا أم، ولا يستطيع إلا أصحابها أن يروا فيها ملامح كائن أدبي سليم التكوين.

على أن هذا الإرهاب الأدبي قد بدأ يفقد هيئته وسلطانه بل لقد ظهرت موجة مضادة له، وأخذ بعض الأدباء الكبار من أمثال «القصيبي» و«التليسي» يجاهرون بالحماس والتقدير للجوانب المضيئة في التراث الشعري العربي، وهذا الموقف السليم الشجاع سوف يؤدي إلى إعادة النظر في التراث العربي، وسوف يؤدي إلى إعادة اعتباره، بعد أن كان قد فقد الاعتبار لمدة تقرب من قرن كامل. وقد كان من المفيد والضروري أن تأتي إعادة النظر في تراثنا من جانب عناصر مشهود لها بالانتماء الثابت والقوي إلى التجديد الشعري، حتى لا يقال إن موقفهم قد جاء نتيجة عجز أو ضيق بحركات التجديد، وإنهم أصحاب فهم تقليدي يدافع عن التراث التقليدي الذي هم امتداد له، فغازي القصيبي من أبرز شعراء الحركة الشعرية العربية الجديدة، وموقفه المنصف المتذوق الفاهم من التراث ليس دفاعاً عن النفس، فهو شاعر بعيد عن المدارس التقليدية في معظم

دواوينه، كما تشهد بذلك أعماله الكاملة التي صدرت منذ سنوات، وإن كان القصيبي في بداياته المبكرة في الخمسينات مثله مثل الكثيرين من رواد التجديد قد بدأ بداية شعرية تقليدية. وهكذا بدأ السياب والبياتي وصلاح عبد الصبور والفيتوري وغيرهم، وقد تطوّرت أشعارهم جميعاً بعد البداية التقليدية ليساهموا بعد ذلك في تجديد القصيدة العربية على أوسع نطاق وأشمله.

على أن القصيبي في مختاراته التي أسماها «في خيمة شاعر» لم يُقدّم لهذه المختارات بمقدمة نقدية طويلة مثلما فعل «خليفة التليسي» بل اقتصر القصيبي على مقدمة قصيرة، في صفحة واحدة يقول فيها بصدق وتواضع كريم:

هذه الصفحات ليست «حماسة» جديدة، ولا «ديوان شعر عربي»؛ إنها أقلّ شأناً من ذلك بكثير. هي جولة عشوائية في الشعر العربي، قديمه وحديثه، لا تلتزم بمنهج، ولا بتسلسل تاريخي، ولا ببطاقات الشعراء. من عاداتي عندما أقرأ ديوان شعر أن أشير إلى الأبيات التي تعجبني. في بعض الدواوين هناك مائة بيت، وفي أكثر الدواوين بيت أو بيتان، وربما لا شيء.

وبين يديك، أيها القارئ، حصيلة الجولة العشوائية. ستفتقد شعراء كباراً لا شيء إلاّ لأن الجولة العشوائية لم تصل إليهم بعد. ثم يقول القصيبي:

لم أعجبني هذه الأبيات دون غيرها؟ لا أدري! هل للإعجاب أسباب موضوعية؟ هل للحب تبريرات منطقية؟ كل ما أدريه أنها استوقفتني وشدتني، وهذا يكفي.

في هذه المقدمة القصيرة يحاول القصيبي أن يبتعد عن التفسير والتنظير. ومع ذلك فإن قراءة المختارات تكشف دون عناء عن أفكار القصيبي وذوقه وموقفه الأدبي السليم، وقد يماً قال «ابن عبد ربه» في كتابه «العقد الفريد» إن «اختيار المرء وافر عقله» أي إن ما يختاره الإنسان إنما يدلّ على شخصيته وأفكاره، فهذا الاختيار صادر من داخل الإنسان، ومن رؤيته الخاصة به. ومختارات القصيبي من هذا النوع الدال على شخصيته وأفكاره. وإهمّ ما تدلّ عليه هذه المختارات هو ما أشرنا إليه، وهو أن الشاعر الجديد لا بدّ أن يكون على معرفة واعية بالتراث، وأن يكون على قدر كبير من التعاطف مع هذا التراث، ما دام التراث يستحق ذلك، فلو كان تراثاً تافهاً لا قيمة له لما كان هناك مجال للاهتمام به ولكانت

الدعوة إلى إهماله بل وإحراقه دعوة مقبولة ومطلوبة ومحترمة، ولكنه تراث غني بما يقدمه من تجارب إنسانية وفنية، وإهماله أو تجاهله هو جريمة تخضع لقانون العقوبات الأدبية لو كان هناك قانون من هذا الطراز.

واختيارات القصيبي «في خيمة شاعر» ليست كما يقول اختيارات عشوائية، لقد أغراه تواضعه بأن يصفها بالعشوائية، والدليل على أن هذه العشوائية لا وجود لها في هذه المختارات هو أنه قد جعل لكل بيت منها «عنواناً»، والعنوان من تأليف القصيبي وابتكاره. وهذا معناه أن القصيبي فكر في هذه الأبيات المختارة تفكيراً عميقاً، ودرسها وأحس بها، وأدرك بوعيه الفني أن كل بيت منها يمثل تجربة كاملة، تستحق أن تحمل اسماً خاصاً بها وعنواناً يدل عليها فلا تختلط بغيرها أو تضيع في الزحام. إن العناوين الجميلة والعصرية التي اختارها القصيبي لأبيات مجموعته المختارة تعني أن وجهة نظر القصيبي في «البيت الواحد» تختلف عن وجهة النظر التي شاعت وذاعت في مجال الانتقاص من الشعر العربي جملة وتفصيلاً، فلقد قيل كثيراً إن الشعر العربي «مريض» بداء التلخيص والإيجاز والتكثيف، وهذا المرض قد حرم الشعر العربي من روح الشعر الذي هو - عند هؤلاء الناقدين - تفصيل واهتمام بالجزئيات حتى ما كان ساذجاً وبسيطاً من الجزئيات. ومختارات القصيبي تثبت خطأ هذه النظرة، فالشعر العربي مليء بالأبيات التي تصوّر التجارب الإنسانية في إيجاز وتكثيف - هذا صحيح، ولكن هذه الأبيات تحمل من الصدق والرؤية الخاصة المبدعة، ما يرفع البيت الواحد إلى مستوى القصيدة الكاملة، وما يجعل من هذه الأبيات شعراً إنسانياً يتذوقه العربي وغير العربي، ولو أن مجموعة مختارات القصيبي تُرجمت إلى أي لغة من لغات العالم، لكانت موضعاً للإعجاب عند أي قارئ في أي مكان، على اختلاف تجارب الشعوب وظروفها، من شعب إلى آخر، فالشعر العظيم يستطيع أن يصل إلى جوهر إنساني مشترك، يمس به القلب البشري ويتجاوب معه، رغم اختلاف العصور والأماكن، فما زالت الإنسانية تتغنى بأشعار «هوميروس» و«أوفيد» و«ساتو» وقد مضى على هؤلاء الشعراء آلاف السنين. فلماذا لا يكون للتراث الشعري العربي القيمة نفسها والاهمية عينها إن كان فيه ما يستحق البقاء والخلود؟ لا شيء يمنع من ذلك سوى ضعف الثقة بالنفس، وكثرة ترديد أعداء الثقافة العربية لأقوالهم حتى خلقوا فينا حالة من «التنويم المغناطيسي الأدبي» فأصبح الكثيرون يرددون هذه الأقوال وكأنها

حقائق ثابتة لا تقبل الشك. على أن ما قيل عن البيت الواحد في الشعر العربي من أن هذا البيت يلخص ويهمل التفاصيل مما يفسد التجربة الإنسانية والفنية، هذا الاتهام يسقط من تلقاء نفسه عندما نمضي مع مختارات القصص من بيت إلى بيت، ذلك أن هذه الأبيات مليئة بالحركة، ولا يكاد الإنسان يقرأ بيتاً من هذه الأبيات حتى تمتلئ نفسه بالمشاعر الكثيرة الحية، وبالصورة التي لا تعرف الجمود أو الثبات، فالبيت في هذه المجموعة هو بحق قصيدة كاملة.

اختار القصص بعض أبيات «العباس بن الأحنف» ومنها بيت جعل له عنواناً هو «شكوى جماعية» يقول فيه الشاعر:

أيها العاشقون! قوموا جميعاً نشكوي ما بنا إلى الرحمن
كيف يمكن لأي صاحب ذوق سليم أن ينظر إلى هذا البيت على أنه تلخيص وتجريد ونفي للتفاصيل؟ إن هذا البيت الجميل يمتلئ بالحركة والحياة، ويوحى إلى النفس الحساسة بكثير من معاني العذاب التي يتعرض لها العشاق الصادقون ممن لا ينالون من عشقهم ما يحبونه ويحلمون به، وتظل نفوسهم تتمنى ولا تحقق أمانيتها، ويسعون في سبيل الحب فتفشل مساعيهم، ويصبرون على ما بهم حتى يعجزوا عن احتمال الصبر، وها هو الشاعر يدعو العشاق جميعاً إلى التجمع للشكوى إلى الرحمن. كما ينطوي هذا البيت في بساطته وصدقته على تفاصيل كثيرة تطفو في النفس والذهن عند قراءة البيت، وكم من مراحل لا بد أن تسبق هذا الموقف الأخير وهو الشكوى إلى الرحمن، فهذه الشكوى هي «ذروة» أحداث سابقة عديدة مليئة بالحزن والألم والشجن. فالبيت هو قصيدة كاملة حية تعبر عن مواقف كثيرة يثيرها هذا البيت الواحد في ذهن قارئه.

وللعباس بن الأحنف بيت آخر جعل له القصص عنواناً هو «الوفاء» يقول فيه:

فاقسم ما خانتك عيني بنظرةٍ إليها.. ولا كفي.. ولا خانك القلبُ
هنا أيضاً يتضمّن البيت الواحد عدّة مواقف حية، فعندما نقرأه لا بُدّ أن نتصور أن هناك حواراً قائماً بين «العباس» وحبيبته «فوز»، وأن الحبيبة تتهم شاعرها بالخيانة، فيدافع الشاعر عن نفسه، وينفي عنها كل أنواع الخيانات، ويبدأ بالخيانات الصغيرة، وهي خيانة العين، وخيانة الكف، ثم ينتهي في قفزة شعرية رائعة إلى أخطر الخيانات جميعاً وهي

خيانة القلب. كيف يقال إن مثل هذا الشعر تلخيص وتثبيت وتجميد للتجربة الإنسانية؟ إنَّه على العكس شعر حركة وحياة، وشعر مواقف إنسانية شديدة الحرارة، تثير الوجدان وتهزّ النفس. ولننظر في بعض نماذج «أبي نواس» التي اختارها القصيبي، ولنقرأها من زاوية الحركة الحيّة التي تنطوي عليها هذه الأبيات رغم البساطة المذهلة في التعبير حيث يقول في بيت اختار القصيبي له عنوان «الفضيحة»:

إنما يفتضح العاشق في وقت الرحيل

ويقول تحت عنوان «فرسان الكأس»:

نغلبها أولاً... وتغلبنا فنحن فرسانها.. وصرعها

إن هذين البيتين على ما فيهما من بساطة شديدة يمثلان بالحركة والحيوية والتفاصيل الكثيرة، إنهما بيتان من شعر الحياة، بل من قصائد الحياة التي تمشي في نشوة على الأرض. على أن مختارات القصيبي لم تتوقّف عند التراث الشعري القديم بل امتدّت إلى الشعر العربي المعاصر واختارت منه نماذج عديدة لصالح عبد الصبور ومحمود درويش وعبد الرحمن ربيع وحافظ إبراهيم وشفيق معلوف وأمين نخلة وأحمد محمد آل خليفة وغيرهم. وبين هؤلاء المعاصرين عدد كبير من شعراء حركة التجديد، ومعنى هذا الاختيار الناجح الموفّق أن فكرة البيت الواحد الذي هو في الوقت نفسه قصيدة كاملة لم تسقط عند المجدّدين الأصلاء، بل ظلّ هؤلاء حريصين عليها، مستفيدين مما فيها من إمكانيات فنية واسعة لا ينبغي تجاهلها أو الاستهانة بها.

ولابدّ من الإشارة أخيراً إلى أن غازي القصيبي لم يبن نظرية جامدة على فكرة البيت الواحد، بحيث يخرج حماسه لها عن نطاقه الموضوعي السليم، فليس معنى الدعوة إلى تقدير البيت الواحد وتذوقه، أن يكون هذا الموقف دعوة إلى الإقتصار على هذا اللون من الشعر، والنظر إليه على أنه النموذج الأمثل والنهائي للشاعرية الصحيحة. فالأمر هنا هو في حقيقته تقدير وإعادة اعتبار لقصيدة البيت الواحد، بحيث تصبح جزءاً من ثقافتنا الأدبية والوجدانية، وتمدّنا بقدر من الطاقة الروحية والفنية، بعد أن كان البيت الواحد «منبوذاً» ومحكوماً عليه بالضعف الفني والإنساني، وبأنّه يمثل عيباً ومرضاً في القصيدة العربية. أقول هذا

في خيمة شاعر (٢)

الكلام وفي ذهني كتاب قديم لغازي القصيبي عنوانه «قصائد أعجبتني» فبقدر ما تحمّس القصيبي لقصيدة البيت الواحد، تحمّس من قبل لقصائد كاملة أثارت اهتمامه فاخترها وعلّق عليها وتناولها بتحليل فني وفكري فيه قدر كبير من الدقّة والتفصيل، فالبيت الواحد عند القصيبي ليس بديلاً للقصيدة الكاملة ولكنه لون من ألوان الشعر العربي يستحق الاهتمام والتقدير والسعي إلى دراسته وفهمه وتذوّقه.

وبعد... فقد أسعدني كتاب القصيبي «في خيمة شاعر» كما أسعدني من قبل كتاب خليفة التليسي «قصيدة البيت الواحد»، وكما أتمنى أن يكون هذان الكتابان في يد كل مثقف عربي، وفي يد الأجيال الجديدة على وجه خاص، بعد أن انفصلت هذه الأجيال، أو كادت، عن تراثها وأخذت تنظر إليه نظرة إهمال واستنكار، كل ذلك دون مبرّر من الحقيقة العلمية، بل جاء ذلك انسياقاً وراء تيارات لا أريد أن أطيل الحديث عنها هنا حتى لا أفسد على نفسي أو على القراء متعة أخرى حقيقية هي أن نعيش «في خيمة الشعراء» الجميلة ومع «قصيدة البيت الواحد» الرائعة، وكما أتمنى أيضاً أن يكون هناك ترجمة لهذين الكتابين إلى لغات عالمية مختلفة، فلي التراث العربي من الجمال والفن والتجربة الإنسانية ما نستطيع أن نقدمه إلى العالم في اعتزاز، ودون أن نتوارى خجلاً كما نفعل في كثير من الأحيان.

رجاء النقاش (*)

(*) كتبت هذه الدراسة عن الجزء الأول من «خيمة شاعر».

عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ

فِي خَيْمَةٍ

المنافق

لأعرفنك... بعد الموت تندبني
وفي حياتي ما زودتني زادي!

سالف الدهر

إن يكن طُبُّكَ الدُّلَالُ... فلولا
سالف الدهر... والليالي الخوالي
أنتِ بيضاء كالمهابة... وإذ
أتيتِ نشوانَ مُرخياً أذيالي

سؤال

سَلِّ الشعراء.. هل سبحوا كسبحي
بحور الشعر.. أو غاصوا مغاصي؟!

زوجة الشاعر

تريني آية الإعراضِ منها
وَفَظَّتْ في المقالة بَعْدَ لِينِ

في خيمة شاعر (٢)

ومطتُ حاجيها.. أن رأيتني
كبرتُ.. وأن قد أبيضتُ قروني!

شيخوخة

فنيْتُ.. وأفناني الزمان.. وأصبحت
لِداتي.. بنو نعشٍ.. وزُهر الفراقِدِ

الشاعر

كان يأتي والجوع يشوي يديه
وعلى وجهه اصفرار القوافي

جراح

وحملتُ دائي في دمي . . وكأنني
في كل جراحةٍ حملتُ جريحا

مشهد

يا مَنْ شهدتَ الطفل في موتهِ
ألم تُمُتْ من روعة المشهدِ؟!

وحدي

حين يشقى الناس أشقى معهم
وأنا أشقى كما يشقون وحدي

صنعاء

ماذا أحدثتُ عن صنعاء يا أبتى؟!
مليحةٌ عاشقها السُّلُّ والجَرَبُ

في خيمة شاعر (٢)

ماتت بصندوق وضّاح بلا ثمن
ولم يمُت في حشاها العشق والطّ

سباق

أنا إن لم يكن قريني كريماً
في مجال السباق.. عفتُ السبـ

لاجيء

من ذا يصدّق أنّ لي بلداً
عيناه من حُرقي... ولم يرني

هوية

«أنت من أين؟!..» كنّبيضي وتّر
ودنت شيئاً... «أنا من كل منفي

طفولة الكهل

ترينني كهلاً.. وفي داخلي
من التصابي.. صبيّة أربـ
مجاعة الخمسين في أضلعي
طفولة أعتى من الزوبـ

حروف

فإنَّ حروفي اختلاج السهول
وشوق السواقي وخفق الهضاب

حتَّى جهنم؟!!

لم أجذ ما أريد حتَّى الخطايا
أحرام عليَّ حتَّى جهنم؟!!

تهديد

تهدّده صيحة الذكريات
كما هدّد الشيخ صوت النعي

الطغيان الأمرد

وحكماً عجوزاً حناه المشيب
وما زال طغيانه أمرداً

عقد

عقد الحبّ فؤادينا... كما
يعقد الهذب على الهذب المنام

ايماءة

أومى إلى كفّ الهوى قلبه
ايماءة العنقود للعاصر

ضياع

نمتطي موجةً إلى غير مرسى
إن وجدنا ريحاً فقدنا الشراعا

طيب

فأقبلتُ في الطيب أمشي إليك
على ألف أغنيةٍ من عبير

أنا وهي

ولاني وإياها.. إذا ما لقيتُها
كالماء من صوبِ الغمامة... والخمرِ

وعضّ الدهر!

وعضّ الدهر!.. والأيام.. حتّى
تغيّر بعْدكِ الشعرَ الجديدُ

ثياب من سراب

أعاذل! توشكين بأن تريني
صريعاً... لا أزور.. ولا أزارُ

إذا خفقتُ عليّ... فألبستني
بلامع آلهاء.. اليدُ القِفَارُ

إباء

إذا الأصغرُ الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّه
أقمنالهُ من خَدِّهِ الْمُتَصَاعِرِ

في خيمة شاعر (٢)

بضربة سيفٍ .. أو بنجلاء ثرةٍ
إذا نشجتْ مجّت دماء الأباهرِ

عن الغواني

إنّ الغواني إن رأيتك طاوياً
برد الشبابِ ... طوئنَ عنك وصالاً
وإذا وعدّتك نائلاً .. أخلفنه
ووجدتْ عند عِداتِهِنَّ مِطالاً
وإذا دعوتُك عمّهنّ ... فإنّه
نسبُ يزيدك عندهنّ خبالاً

النوق .. وحليب الدم

ولائي لحلالٌ بي الحقّ .. أتقي
إذا نزلَ الأضيافُ أن أتجهّما
إذا لم تَدُدْ ألبانها عن لحومها
حلبنا لهم منها بأسيافا دما

بحر

إن في عينيك إما رنًا
روعة البحر: مداه وصفاه

طائرة في عاصفة
وأقمت على سكانها.. وترنحت
ترنح سكرى.. تشني.. وتميد
فجئت قلوب السفير بين صدورهم
وكان سواءً قائدٌ ومقود
وأجفل ذو عزم.. ورئت خريدة
وصلب قسيس.. وريع وليد
ذخيرة

ووجدت أسمى ما ذخرت وإن غلت
عندي الذخائر... أنني أهواك

القصة

هوى.. ففتور في الهوى.. فملالة
فكاذب علات.. فخلف.. فمقطع

جسد مُهذَّب

لَفَاءً .. فارعةً .. مُهذَّبة

البدانة .. والهزال!

أختاه!

قد كَرَّمْتَنِي فَقَالَتْ

«أخي!» جُعِلْتُ فِدَاهَا!

أخ؟ نعم! غَيْرَ إِنِّي

لَمْ أَهْوَ أَخْتاً سِوَاهَا

نوم وسهر

قل لَلْتِي تَنَعَّمُ فِي خَدْرِهَا

بِالنَّوْمِ ... «قد طال عليَّ السَّهْرُ»

ظاهرة صوتية

إِنَّمَا الْمَجْدُ فِي صِيَالِ الْمَعَالِي

وَالْهَوَانِ الْمَخْزِيِّ صِيَالُ الْخَنَاجِرِ

نوبة قلبية

فِي الذَّرَاعَيْنِ، فِي التَّرَائِبِ، فِي الظَّهْرِ،

وَبَيْنَ الْمَتْنَيْنِ، تَهْوِي هَوِيًّا

كالمذي تارةً، وكالنارِ أُخرى
لم تُقَصِّرْ وخزاً وشقاً وكيّاً
وتدهدي للقلبِ، والقلبُ كم
حُمِّلَ هماً كهلاً.. ووجداً فتياً

مكره أخاك

تلك المعاصي المشرقاتُ وليتي
مازلتُ آتيها مُلحاً عامداً
ويح السنين.. ركبني فقمعني
فتركتُ غيّي مُجبِراً لا زاهداً

أربعينية

لجّ بي حُبّك خوذاً طفلةً
والتظى حُبّك عندَ الأربعينِ
ليستِ الزهرة في بُرعمِها
إنّما الزهرة في يوم تبينُ

تجارب

وقالوا مع السنِ التجاربُ.. حَسْبُكُمْ
فشّرُ بناتِ السنّ تلك التجاربُ

وهي غضبي

ومن الغيد من تُرى.. وهي غضبي
آية من سماحة وجمال

قلب جريح

يا منى النفس! لا أقول منى القلب..
فقلبي - فدتك نفسي! - جريحُ

إزار

يجري على اللذن النضير إزارها
كَلِفاً بَهَا... فكأنما هو مُلصَقُ
أعلاه ضاق بصدرها ذرعاً...
وأسفلهُ بما اختضنَ الجهيْدُ المُرْهَقُ
أقسمتُ لئس مُمزقاً.. وكأنه
من فرط ما كشف الإهاب مُمزَقُ

عطاء

وفلسطين التي أعطيتها
يوم إطلاق الشعارات فَمَكْ
أعطها الآن دَمَكْ!

همس

ما أروع همس العينين
حين يُدار
بين اثنين
أعمق من بوح الشفتين
بحديث القلبين

سوار الياسمين

من تُثيرين بها؟ من توقظين؟
نظرةً في عمقها
جوعُ السنين؟
ولمن في المعصم الحلو
سوارُ الياسمين؟

نحنُ

نحنُ مَنْ في قُبُونَا الرطبِ أقمنا
ننحرُ الشعرَ . . ونشربُ
من دَمِ الحزنِ . . ونطربُ
نمضغُ القاتِ الخليليَّ ونبقى نستعيدُ
- لتطلُ الشمس من شباكها -
بيت القصيد!

أين؟

يا رفيقي!
أين في ضيعتك الليلُ وسهراتُ البیادر؟
أين ضوء القمر الذائب في ليل السرائر؟
والمشاویر إلى الكرّم؟ وآلاف الحكايا؟
والعناقید الشفیفات؟ وهمساتُ الصبايا؟

الضيعة

وأعادني الشوقُ المُلحُ لضيعةٍ
أزهارها بندى الصباح تُزَرُّرُ
ويُوتُّها قطعُ الغمام شريدةً
تُذري على خُضِرِ التلال وتُنْشُرُ

في بيروت

أنا يا بيروت غُصْنُ
من رُبى الزيتون.. منفيٌ لديكِ
ورسولُ الريفِ..
نجمُ الهدي .. في الليل السدوميِّ إليكِ

الشريف الرضي

في خيمة

إنفاق

على الهم أنفقُ شرخَ الشبابِ
وأعطي المنايا حبيباً... حبيباً

المنايا

تعشوا إلى ضوء المشيب فتهتدي
وتضلّ في ليل الشبابِ الغابرِ

حادي السنين

فيا حادي السنين! قف المطايا
فهنّ على طريق الأربعينا

تدفئة

حتى إذا نسّمت رياحُ
الصُّبحِ... تؤذنُ بالفراقِ
بردَ السِّوارِ لها.. فأحْمِيتُ
القلائدُ بالعناقِ

نفاق

فكم صاحبٌ تَدْمَى عليَّ بنانه
ويظهرُ أن العِزَّ لثمُ بناني

خفة الروح

لِيَبْكِ الزَّمانُ عليك طويلاً
فقد كُنْتَ خِفَّةَ روح الزمانِ

ازدحام

لست أدري ماذا يقول لساني
وفمي للمقال فيه ازدحامٌ

شفرة

عندي رسائل شوقي لستُ أذكرها
لولا الرقيب لقد بَلَّغْتُها فاكِ

كسوة

ولمّا لم يُلاقوا في عيباً
كسوني من عيوبهم... وعابوا!

الأخبار

فاتني أن أرى الديار بطرفي
فلعلي أرى الديار بسمعي

أين؟

وقالوا: «تسلّ بأترابها»
فأين الشباب.. وأين الزمان؟!

ضجيع السيف

تضاجعني الحسناء.. والسيف دونها
ضجيعان لي.. والسيف أدناهما مني
إذا دنتِ البيضاء مني لحاجة
أبى الأبيض الماضي.. فأبعدها عني

حبس

كل حبسٍ يهون عند الليالي
بعد حبس الأرواح في الأجساد

أمل

أوّمل ما لا يبلغ العُمر بعضه
كأنّ الذي بعد المشيب شبابٌ

الرائد

وما شَرِبَ العُشَّاقُ إِلَّا بَقِيَّتِي
وما وردوا في الحُبِّ إِلَّا على وَردي

عفة

خلُونَا... فكانت عِفَّةٌ لا تَعْفُفُ
وقد رُفِعَتْ في الحيِّ عِنا الموانِعُ
سلوا مضجعي عَنِّي وعنْهَا... فإنْنا
رضينا بما يَخْبِرُنَا عِنا المضاجِعُ

حلاوة

فإنَّكَ أحلى في جفوني من الكرى
وإنَّكَ أشهى في فؤادي من الأمنِ

لم يكن

أذْكَرْتُه أيامَ هذا التنائي
ما مضى من أيامِ ذاكِ التّداني
لم يَكُنْ غيرَ قبسةِ الفِرَقِ
العجلانِ... ولِي... ونهلةِ الظَّمَانِ

شيء من الحسد

حَسِدْتُ عَلَى أَنِّي قَنَعْتُ . . فكيف بي
إذا ما رمى عزمي مَجَالَ الكواكبِ؟!!

طابور خامس

النفس أدنى عدوُّ أنت حاذره
والقلبُ أعظم ما يُبلى به الرجلُ

تعريف

تعرفني بأنفسها الليالي
وآنفُ أن أعرفها مكاني

متهى اللذة

إنِّي وَجَدْتُ لَذَاذَةً لَكَ فِي الْحَشَا
ليست لمأكولٍ ولا مشروبٍ

زينة الزينة

مضاحكُهنَّ عَقُودُ الْعُقُودِ
وأجيادهُنَّ لآلي لآلي!

الحبيب المزعج

أراك على قلبي وإن كُنتَ عاصياً
أعزُّ من القلب المطيع.. وأكرما
حملتك حمل العَيْن.. لَجَّ بها القذى
ولا تنجلي يوماً.. ولا تبلغ العمى!

العجب

قد رضي المقتولُ كلَّ الرضا
يا عجباً! لِمَ غَضِبَ القاتلُ؟!

والباديء أظلم

لئن أبغضت مني شيب رأسي
فإنني مبغضٌ منك الشبابا!

قبل الشيب.. وبعده

كُنَّ يبكين قبله من وداعي
فبُكاهن بعده من سلامي!

عافر القوافي

الموا عليه عافرين... فإننا
إذا لم نجد عقرًا.. عقرنا القوافيا

عَمْرَأُورِيشَة

في خيمَة

بطاقة شخصية

أنا فيضُ آلامٍ .. ووحْيُ ضلالةٍ
وسرابُ أحلامٍ .. وقبرُ ضمائرٍ

البقيّة

ما تبقى إلا القليل: بساطٌ
وثرأه... ومَجْمَرٌ ورَمَادُهُ

بعدها

مَوْعدٌ كان على الأرض لنا
وأُتِينَاهُ... ولكن بعدها!

طموح

مُنْتَهَى دُنْيَاهُ.. نَهْدٌ شَرِشٌ
وفمٌ سَمَحٌ.. وَخَصْرٌ طَيِّعٌ

وفاء

إنما لم تَزَلْ رفاقاً لياليه
كراماً على عهد وداده
تجمعُ الخمر شملهم .. فيُخلّون
فراغ إتكائه واستناده
كلّما مرّ ذكره .. قلبوا الكأس
على الأرض حسرة لافتقاده

قبلة

قبّليني! فقد شعرتُ بروحي
قفّرتُ .. وارتمتُ على شفتيا

السراب حلماً

إن تهتكى سرّ السراب .. وجدته
حلم الرمال الهاجعاتِ على الظما

أغنية

لا تسأليني ما ترجوه أغنيتي
بعض الطيور تغني وهي تحتضرُ

أرق

رفيقة العمر! جفاني الكرى
فوسّديني الساعد اللينا

جسر

تقضي البطولة أن نمدّ جسومنا
جسراً.. فقلّ لرفاقنا أن يعبروا

الضريح

لا رعاني الصبا.. إذا عصف البغي
وألفى فمي ضريح لساني

سؤال

تسأل البسمة في مرشفه
عن مواعيد انسكاب القُبَلِ

قصة الشاعر

قبرة فوق ضلوع الضحى
غنت.. وطارت.. ثم لم ترجع

أشهى .. وأحلى

لم أدر كيف تصدّى
ليّ النعيم ... وولّى
لعله كان أشهى
من أن يدوم .. وأحلى

بعدنا

وبعدنا .. يبقى الشذى والندى
والنسمة الرائحة الغادية

انتحار الموت

هنا ينفض الموتُ أشباحه
وينتحر الموتُ من يأسه!

خجل

يخجلُ المجد أن يرى الليث شلواً
تحت أنيابٍ حيّةٍ رَقطاءٍ

وجوم

الوجوم المرير في طرفك الذاهل
أقصى من مصرع الأشواقِ

في خيمة شاعر (٢)

وداع

تركْتُ حَجرَها.. والدفء منسرحاً
والعطر منسكباً... والعمر مُرتَهناً

يوم واحد

إنما دُنْيَاكَ ... يومٌ واحدٌ
فإذا يومك ولّى ... لم يَعُدْ

نصف .. ونصف

متى يظفر الغادي إليك بِحاجةٍ
ونصفُكَ محجوبٌ .. ونصفُكَ نائمٌ؟!

أرض البخلاء

فاضربْ بطرفك حيث شئت ...
فلن ترى إلّا بخيلاً!

كنتُ .. وصرتُ

أخٍ طالما سرّني ذِكْرُهُ
فأصبحت أشجى لدى ذِكْرِهِ
وقد كنتُ أغدو إلى قصره
فقد صرتُ أغدو إلى قَبْرِهِ

كرّ.. وفرّ

كأنك عند الكرّ في الحرب إنّما
تفرّ من الصف الذي من ورائك

أنا.. والناس

فياربّ! إن الناس لا ينصفونني
وإن أنا لم أنصفهم.. ظلموني
وإن كان لي شيء تصدّوا لأخذه
وإن جئت أبغي شيئهم منعوني
وإن نالهم رقيّ فلا شكر عندهم
وإن أنا لم أبذل لهم شتموني!

الهلال

وقد طلع الهلال لهدم عمري
وأفرح كلما طلع الهلال

متهى الكذب

ولربّما كذب امرؤ بكلامه
وبصمته... وبكائه.. وبضحكه

إلى الخليفة

تضربُ الناس بالمُهَنَّدِ البيضِ
على غدرهم... وتنسى الوفاء!

رقابه

عَلَيْنَا عِيُونٌ لِلْمُنُونِ خَفِيَّةٌ
تدبُّ ديباً بالمنيّة فينا

كريم

يقول للريح كلما عصفت:
«هل لك يا ريحُ في مجاراتي؟!»

صدقة للشيطان

لست أُحصي كم من أخٍ كان
لي منهم.. قليلُ الوفاء.. حُلُو اللسانِ
لم أجده مُواتياً فتصدّقتُ
بحظي منه على الشيطانِ

موت بطيء

ما ارتدّ طرفٌ امرئٍ بلحظتهِ
إلا وشيءٌ يموت من جسده

وطن السفر

يا عجباً لي! أقمتُ في وَطَنٍ
ساكنه كُلُّهُ على سَفَرٍ!

المرارة

وَذُقْتُ مرارةَ الأشياءِ طُرّاً
فما طعمُ أمرٍ من السُّؤالِ.

جفاء

عجباً أنه إذا مات مَيِّتٌ
صَدَّ عنه حَبِيبُهُ . . وجفاهُ

عاشق الحياة

فحَتَّى متى . . حَتَّى متى . . وإلى متى
يدومُ طلوعُ الشمسِ لي . . . وغروبها؟!
ولَئِنِّي مِمَّنْ يكره الموتَ والبلى
ويعجبه رِيحُ الحياة . . . وطيبها

للدنيا فقط!

إِنَّ السَّلامَ وَإِنَّ البَشَرَ مِنْ رَجُلٍ
فِي مِثْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ . . لَيْسَ يَكْفِينِي
إِنِّي أُرِيدُكَ لِلدُّنْيَا . . وَعَاجِلُهَا
وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ لِلدِّينِ!

أحمد الصافي النجفي

في خيمته

بقية .. وثمالة

في عيوني بقية من رقاد
هات من أكوسي بقية خمري
وبخديك لي... ثمالة حسن
فأدرها على ثمالة عمري

عقرب

لقد منع الهم مني الرقاد
أيرقد من معه عقرب؟!

وحشة

فهل مات الهوى؟ أو مات صبحي؟
أو القرطاس؟ أو مات البريد؟

سمين

رُبَّ سمينٍ كأنه الجبل
في كل جزء من جسمه جبل

قديم جديد

لقد بلى الجديدُ اليومَ حتَّى
رجعتُ وفي القديم أرى جديدا

لو تعرف الشمس

لو تعرف الشمسُ من تشُعُ لَهُمُ
ماطلعتُ مرَّةً على بشرٍ

حرمان

ولمثلي صيغ الجمال... ومالي
منه إلا الحنينُ.. والزفراءُ

ديوان يمشي

أودعتُ ديواني قُوًى جيَّاشةً
فعجبت من أن لا يسير بنفسه

مطالعه

أطالعُ ما استطعتُ وجوهَ كُتبٍ
فِرارا من مطالعة الوجوه

شظايا

ما يهدمُ الدهرُ مني
للأرضِ يسقط شِعْرا

الحثالة

مضتُ صفوةَ الكأسِ من رفقتي
وظلّت حثالةُ ذاك الشرابِ

فتح

أقمتُ بكهفي أقذفُ الشَّعرِ من علٍّ
وأرسل شعري للبلاد فيفتحُ

الغاية المسروقة

أسيرُ... ولمّا أصلُ غايَتي
فهل سرقوا غايَتي من طريقي؟

قبل.. وبعد

الجسمُ قبل الأربعين حَامِلٌ
لنا.. وبعد الأربعين نُحْمَلُ

ورده

لهفي! فوردتك التي أهديتها
ذُبلت... ولكن الهوى لم يذبل

من بعيد

أنا كالشمس حسبك النور منها
من بعيد... ففي الدنو احتراق

المأوى

ويأتيني الألى شابوا وخابوا
كأنني صرتُ مأوى العاجزين

حيره

إن نفسي تأبى الفناء... ولكن
ليس ترضى بمثل هذا الوجود

نقاد

وعرضتُ أشعاري فلم أرُ ناقداً
فرجعتُ أعرضها على شيطاني

تعقيم

بُلِيتُ بفكرٍ للبنين مُولِدٍ
فلو أنني أسطيعُ عَقَمْتُ أفكاري

دلال

يسيءُ... وأحسنُ دوماً إليه
فلسْتُ أملُ.. ولا يتعبُ

مسارقة

نتسارقُ النظراتِ ثمَّ.. كأنَّها
قُبِلُ.. ونعرضُ والهوى يتلقَّتُ

الربيع

أطال علينا الربيعُ الغيابَ
فهل مات؟ أو نسيَ الموعدا؟

غيرة

أغار مِنْهُ عَلَيْهِ.. حَتَّى
عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ أَغَارًا

ورد

أَمَا تَرَى الْوَرْدَ كَخَدِّي كَاعِبٍ
رَاوِدَهَا فَاْمْتَنَعَتْ عَنْهُ.. ذَكَرٌ؟

نصيحة

وَأَرْضَ الْخُمُولِ.. فَمَا يَحْظِي بِلَذَّتِهِ
إِلَّا أَمْرُؤُ خَامِلٌ فِي النَّاسِ مَجْهُولٌ

خصر

قَدْ غَيَّبَ الزَّنَارَ دَقَّةُ خَصْرِهِ
حَتَّى حَسِبْنَاهُ بِلَا زَنَارٍ

زور

مَتَى وَعَدْتُكَ فِي تَرْكِ الْهَوَى عِدَّةً
فَاشْهَدْ عَلَيَّ عِدَّتِي بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ

طرب

طَرِبْتُ نفسي إليه
والى طيبٍ اقترابه
طَرَبَ الشيخ إذا
ذُكِرَ أيام شبابه

جميع القلوب

وكلُّ قلبٍ إليه مُنْصَرِفٌ
كأنه من جميعها.. خُلِقَا!

نَارُ الْغُرَابِ

وَعَادَانِي غُرَابُ الْبَيْتِ... حَتَّى
كَأَنِّي قَدْ قَتَلْتُ لَهُ قَتِيلًا

دَوْلَةُ الْجَمَالِ

عُتْبِيلَةُ أَيَّامِ الْجَمَالِ قَلِيلَةٌ
لَهَا دَوْلَةٌ مَعْلُومَةٌ... ثُمَّ تَذْهَبُ

هِيَ وَالشَّمْسُ

أَشَارَتْ إِلَيْهَا الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا
تَقُولُ «إِذَا اسْوَدَّ الدَّجَى فَاطْلَعِي بَعْدِي!»

ضَحْكُ السِّيفِ

يَضْحَكُ السِّيفُ فِي يَدِي وَيُنَادِي
وَلَهُ فِي بَنَانٍ غَيْرِي نَحِيبٌ

مقل .. وخيام

وحطّ على الرمضاء رحلي فإنها
مقلي .. وإخفاق البنود خيامي

أنا .. وقومي

بنيت لهم بالسيف مجداً مُشيداً
فلما تناهى مجدهم ... هدموا مجدي

الحصان

يفتديني بنفسه .. وأفديّه
بنفسي يوم القتال ... ومالي

كفّ .. وعنق

وأيسرُ من كفي إذا ما مددتُها
لنيل عطاء .. مدُّ عنقي لذابح

أنا الموت!

أنا الموت! .. إلّا أنني غير صابرٍ
على أنفُسِ الأبطال .. والموت يصبرُ

غداً

قالوا «اللقاء غداً بمنعرج اللوى»
يا طول شوق المستهام إلى غدٍ

ابن نباته المصري

في خيمته

وصلونا

وصلونا يوم الرحيل... فلا نطمع
في أن نبقي ليوم التلاق

ابن الشاعر

أَسَكَنْتُ قَلْبِي لَحْدَكَ
لا خير في العيش بعدك!

من جميع الجهات

حُبَّهَا تَحْتِي .. وَفَوْقِي .. وَيَمِينِي
وَشِمَالِي ... وَأَمَامِي .. وَوَرَائِي

حانة العين

تلك التي للسُّكْرِ فيها حانةٌ
قالتْ لحسنك «في الخلائق عَرِيداً»

المدفن

ولإذا ما قُتِلْتُ بالراح سُكُراً
فادفناي... في بعض تلك الدنانِ

المثوى

أُسكته مهجتي... ويا خجلي!
فما أراني أكرمتُ مثواه

دعاء

فلا ابتسمَ البرقُ.. الذي كان بالحمى
غداة تفرقنا... ولا قهقهه الرعدُ!

وكان الصبا

وكان الصبا ليلاً.. وكنتُ كحالمٍ
فيا أسفي والشيب كالصبحٍ يسفرُ

أين؟

يا زمان الصبا! سقتك الغوادي!
أين كأسِي.. وروضتي.. ونديمي؟

كؤوس تطير

وكاساتٍ أشدَّ يدي عليها
مخافة أن تطير من الجماح

نم!

نم وادعاً!.. فلقد تقرَّح ناظري
سُهداً... ونامت أعينُ السُّمَارِ

بعد رحيله

وليت نجمك لم يُشرق على سَحَري
وليت برقك لم يُومض على أفقي

ولاء

لا تَكْسِرَنَّ إِنْاءَ
ملآنة... بولائك

الجريح

تعال! فلنني جريحُ الحياة
وهيهات يجرحُ مثلي العذارى

حسو

أنا أحسو الغرام في رَشَفَاتِ
لا أعْبُ الغرامَ عبَّ الظَّماءِ

إباء

وتأبى الجِواءُ الفساحُ العراضِ
هبوط الصقور على المَلْعَبِ

روعة السلم

رُوعَةُ السلم أن يجيء غلاباً
أَيُّ سلمٍ من العِدا مُسْتَمَاح؟

سطور

نخطُّ معاً في كتاب الحياة
سطور المحبَّة... للعاشقين

الزاد

زادنا قبضةً من الفجر... أو
موجة طيب... أو جذوةً من غرام.

ظماً

تعالِي نللم شعاع الشمس
ونرو به ظمأ الأنهر

لغيري

أنا لي منك ما يؤجج قلبي
ولغيري اللحاظ... والشفتان

الحب الكبير

هو حُبِّي الكبير... ليس لقلبي
مشرعٌ بعده... وليس لعقلي

أين؟

وأين التلعثم عند اللقاء
وأين التّحرّق عند البُعاد؟
وأين السهاد الذي كان يسمو
بذكراك فوق لذيذ الرقاد؟

أنا

ترأُّ أمكنةٍ إذا لم أرضها
أو يعتلق بعض النفوس حماها!

سأم

ولقد سئمتُ من الحياة وطولها
وسؤال هذا الناسِ «كيف ليد؟»

الأخ

فتى كان أمّا كلّ شيءٍ سألته
فيعطى... وأمّا كلّ ذنبٍ فيغفرُ

لولا!

قالتُ غداةً انتجينا عندَ جارِتها
«أنتَ الذي كنتَ.. لولا الشيبُ والكِبَرُ!»

الخاتمة

أليس ورائي إنْ تراختُ منيَّتي
لزوم العصا تُحنى عليها الأصابعُ؟!

الرّزية

إن الرّزية.. لا رّزية مثلها
فقدانُ كلِّ أخٍ كضوءِ الكوكبِ

أرض النفاق

ولائي لأعطي المال من لا أودّه
وألبسُ أقواماً على الشنآنِ
ومستخبرٍ عني يودّ لو أنني
شربتُ بسمِّ ريقتي.. فقضاني!

الوصية

وإذا دَفَنْتَ أباك...
فاجعلْ فوقه خشباً وطينا
وصفائحاً صُمّاً.. رواسيها
يُسَدِّدن الغضونا
ليقينَ وجهَ المرءِ سفسافَ
التراب... ولن يقينا!

أبو إسحق الصبّاحي

في غيمّة

عيب

في ليلةٍ .. لم يَعْبُها
في الدهرِ ... إلّا الصبّاحُ!

ابن

إنما كنتَ فلذةً من فؤادي
خطفتها المنون من أحشائي

نحو النجم

ومن مدّ نحو النجم كيما يناله
يداً كيّدي ... لاقتَه أيدٍ تُجاذبه

البدر الأسود

فيك معنى من البدور ولكنّ
نفضت صبغها عليه الليالي

البق

طافوا علينا.. وحرَّ الصيف يطبخنا
حتَّى إذا طُبخت أجسامنا أكلوا

جاهل

لو أن للجهل شخصاً
لكنت للجهل شخصاً!

وحدة

دفترى مؤنسي.. وفكرى سميري
ويدي خادمي... وحلمي ضجيعي

العناق

كَأَن حَبِيباً فِي خِلَالِ حَبِيبِهِ
تَسْرَبُ أَثْنَاءَ الْعِنَاقِ . . وَذَابَا

من أنت؟

أَيُّهَا التَّائِهَ الْمُدَلَّ عَلَيْنَا
وَيْكَ! قُلْ لِي «مَنْ أَنْتَ؟» . . إِنِّي نَسِيتُ!

عدل

لَا تَذُودِي بَعْضُنَا عَنْ وَرْدِهِ
دُونَ بَعْضٍ . . وَأَعْدِلِي بَيْنَ الظِّمَاءِ

ساعة البين

سَاعَةُ الْبَيْنِ! قِطْعَةٌ أَنْتِ قُدَّتْ
لِلْمَحْجِينَ . . . مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ

عار الشجرة

عارٌ عليك.. وهذا الظلّ منتشرٌ
فتكُ الهجير بمثلي في نواحيك

الشباب

سقى رِيّها العذبُ عهدَ الشباب
فقد كان روضاً شهياً الجنى
إذ العيشُ كالغُصن في لينه
يميلُ بعبء ثمارِ المُنَى

ظماً

عندي لمائك - والأقداحُ طوعُ يدي
ملأى من الماء! - شوقٌ كاد يرديني!

ولادة

ستحبُّ الحجار من عناقنا
ويُولد الرجاء!

كنت

وكنت أوقظ الصباح كلَّ ليلةٍ
إذا به يوقظني

استراحة

العالم استراح في قصيدي
وطيلة السنين عاش تائهاً
بلا رفيق

غيرة

وكم باعدتُ عنكِ يد التلاشي
وصنّتُ جناك في اليوم المُباح
أغارُ عليك من نفسي.. وأخشى
على أقداس طهركَ من جَمَاحي

جزر

أخبرنا الرعاة في جبالنا
عن جُزُرٍ يغمرها المطرُ
يغمرها الغمامُ . . والخزامُ . . والمطرُ
عن جزرٍ يسكنها الحضرُ
بها، بمثل لونها الغريب يحلم
الكبار في الصغرُ

أُمِّيَّة بن أَبِي الصَّلْت

فِي خَيْمَةٍ

دعاء

رَبِّ! إِنْ تَعَفُّ فَالْمَعَاوَاةَ ظَنِّى
أَوْ تَعَاقِبْ... فَلَمْ تُعَاقِبْ بِرِّىَا

الحب بغضاً

أَفَرَطْتَ فِي الْحُبِّ حَتَّى عَادَ مِبْغُضَةً
وَرُبَّمَا عَادَ حُبًّا بُغْضُكَ الرَّجُلَا

ليلة

يَا لَيْلَةً.. لَمْ تَبْنِي مِنَ الْقِصْرِ
كَأَنَّهَا قَبْلَةً عَلَى حَذَرٍ!

الأرض

الْأَرْضُ مَعْقِلُنَا.. وَكَانَتْ أُمْنَا
فِيهَا مَقَابِرُنَا... وَفِيهَا نُؤَلَّدُ

مفارقة

فربُّما سرّني ما بتُ أحذرُهُ
وربُّما ساءني ما بتُ أرجوهُ

مجرد سؤال

أذكر حاجتي؟ أم قد كفاني
حياؤك؟... إن شيمتك الحياءُ

جبان.. وشجاع

قد يصابُ الجبانُ في آخر الصف..
وينجو مُقارعُ الأبطالِ

مَآئِي الْمَوْسَوْسَ

فِي خَيْمَتَا

الموت .. بالتقسيط

في كلِّ يومٍ .. تفيضُ مُعْوِلَةً
عيني .. لِعَضْوِ يَمُوتُ في جسدي

حرام

ربِّ! إن كان ذا حراماً .. فإنِّي
أشتهي أن تخصَّنِي بالحرام!

حجاب

حجبوها عن الرياح ... لأنِّي
قلتُ «ياريح! .. بلغيها السلام!»

الغصن

لا تميلن! فإنِّي
خائفٌ أن تتقصَّفا!

بكاء دائم

فيبكي إن نأوا شوقاً إليهم
ويبكي إن دنوا خوف الفراق

خجل

بأي وجه أتلقاهم
إذا رأوني بعدهم حياء؟

معنى

شاعرٌ.. أعجبُ معنى صاغه
للبرايا... مَوْتُهُ المبتكرُ

الصدق الجامد

إن صدقاً لا أحسُّ به
هو صدقٌ يشبه الكذبا

الصديق الضائع

لما صديقي صار من أهل الغنى
أيقنتُ أنني قد أضعتُ صديقي!

الشجاع

الشجاع.. الشجاع.. عندي من
أمسى يغني والدمعُ في الأجفانِ

شذاها

قد نشقتُ الأزهار في كل أرضٍ
يا شذاهنّ! لستَ مثلَ شذاها!

أسماء

أطربتنا الأقلام حينَ تغنّتْ
بالمساواةِ بيننا والإخاءِ
فسكرنا بها... فلما صحونا
ما وجدنا منها سوى أسماءِ

استسلام

ويا شياهاً تتّقي صولتي
قلّمتُ أظفاري... فاستأسدي!

أبي

فواهاً لو أنّي كنتُ في القوم عندما
نظرتُ إلى العُودِ تسألهم عني
ويا ليتما الأرضُ انطوى لي بساطُها
فكنتُ مع الباكين في ساعة الدفنِ

لعلّي أفي تلك الأبوة حقها
وإن كان لا يُوفى بكيلى . . ولا وزن
فأعظم مجدي كان أنك لي أب
وأكبر فخري كان قولك «ذا ابني!»

سكينة

قد شردت كفّ النهار سكينتي
يا هذه! رُدّي إليّ مسائي

ذكريات النواح

قنعت بالنواح منك . . فلما
زال . . عاشت بذكريات نواحك

زنود

ما جنته الزنود حتى ينال
العري منها . . يا عاريات الزنود!

ثلاثة

ثلاثة . . للسرور ما رقدوا:
أنا . . وأخت المهابة . . والقمر

فصاحة الموت

أفصح مِنْ كُلِّ فصيحٍ هنا
هذا الذي أعياه ردُّ السلام!

هوان

هانوا على الدُّنيا... فلا نِعْمًا
عرفتهم الدنيا... ولا نِقَمًا!

أنا.. وأبي!

روحي فدا عينيك.. مهما جارتا
في مهجتي... وأبي فداء أبيك!

الحزن

كأنَّ الصبح قد لبس الدياتجي
عليك أسي... لذلك ما يبينُ

الغد

يا من يحنُّ إلى غدٍ في يومه
قد بعثَ ما تدري بما لا تعلمُ

لي.. ولهم

مرّت الأيام.. تتلو بعضها
للورى ضحكي.. ولي وحدي اكتئابي

كهولة

لم يَبْقَ مَنْ لَذَاتِهِ إِلَّا الرُّؤْيُ
ومن الصبابة غير طيف خيالها
ومن الكؤوس سوى صدى رناتها
والراح غير خمارها.. وخبالها

قومي

وإن قومي طيورٌ غير كاسرةٍ
سَطَّتْ عَلَيْهَا - شواهينٌ وعُقبانٌ

حلم

لما حلمتُ بها.. حلمتُ بزهرةٍ
لا تُجتنى.. وبنجمةٍ لم تَطْلُعْ
ثم انتبهتُ فلم أجد في مخدعي
إلا ضلالي... والفراش... ومخدعي

أَبُو سَلَمَى

فِي خِيَمَتَا

الجبان

عاصفٌ بين أهله .. ونسيمٌ
للمغيرين .. شأنُ كُلِّ جبانٍ
يوم هبَّت على حدودكم
النار .. جثوتم أمام كلِّ دُخانٍ!

تَدْمَشْقُ!

امويُّ الهوى ... فمن رام أن
يخلد في الحُبِّ والحياة تَدْمَشْقُ

شهادة

تشهد السمرّةُ في خديكِ ..
أن الحسن أَسْمَرُ

ما بالها؟

الشفة الحلوة .. ما بالها
تحمل لي الخمر .. ولا تُسْكِرُ؟!

حريق

نحنُ إن لم نَحترقُ . . . كيف السنَى
يملاً الدنيا . . ويهدي كُلَّ رُكْبٍ؟

معطرة الورود

وأنتِ في الغوطةِ دُنيا شذِيّ
تعطرين الورْدَ . . والسوسنا

وقوف الزمان

يا جارتِي! يقفُ الزمانُ إذا
ما ضُمَّنا ليلَ فمأ . . بفمِـ

سيوف

وحروفي المخضّباتُ . . سيوفُ
صهرتها النيران في أشعاري

غربة

كُلَّ الحروف تظل شاردةً
ما لم تقل ما دار في الخلدِ

إِنْ

إِنْ تَجْعَلِي مِنْ قَمَرٍ مَرْكَباً
فَنُورُهُ يَنْسُجُ لِي مَرْكَبِي
إِنْ تَجْعَلِي الْفَجَرَ وَشَاحاً . . فَمَا
وَشَاحُهُ إِلَّا عَلَيَّ مِنْكَبِي

قدر

خُلِقَ السُّرُورُ لِمَعْشَرٍ خُلِقُوا لَهُ
وُخِّلِقَتْ لِلْعَبْرَاتِ .. وَالْأَحْزَانِ

أنثى

عَرَضْتُ عَلَيْهَا مَا أَرَادَتْ مِنَ الْمُنَى
لَتَرْضَى .. فَقَالَتْ: «قُمْ .. فَجِئْتَنِي بِكَوْكَبٍ!»

الخلاصة

فلا كبدي تبلى .. ولا لك رحمة
ولا عنك إقصار .. ولا فيك مطمع!

الثام

تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْمَعَالِي
كَمَا نَظَرْتُ إِلَى الشَّيْبِ الْمِلَاحِ

المأساة

كفى حَزناً ان الغنى متعذراً
عليّ... وإني بالمكارم مُغرَمٌ

الشعراء

إذا انبعثت قرائحُنا... أتينا
بألفاظٍ تُشقُّ لها الجيوبُ

بكاء

كم حاجةٍ في الكتاب بحثُ بها
أبكِتُ منها القرطاسَ والقَلَمَ

في الحاليتين

رأيتُ أقلَّ الناسِ عقلاً إذا انتشى
أقلَّهم عقلاً إذا كان صاحياً

أحمد حمدي الصقلي

في خيمته

حصان

يجري .. ولمع البرق في آثاره
من كثرة الكبوات ... غير مُفِيقٍ
ويكاد يجري سرعة من ظلّه
لو كان يرغب في فراق رفيقٍ

طبيعة

وقد جُبِلَ الغانيات الصغار
على بُغْضهنّ الشيوخ الكبار!

فرار الموعد

غادةٌ إن نِيطَ منها مَوعِدُ
بغدٍ .. فرُّ إلى بعد غدٍ

غدر

وكيف أرجى وفاء الخضابِ
إذا لم أجد لشبابي وفاءً؟!

سلام

سلامٌ عليكم! أوقدوا نارَ حَرْبِكُمْ
فإِنِّي مفيضٌ ماءَ سَلَمَى من حلمي

سيف

تقلدني.. إذا تقلدته
ألا إِنني مِنصلُ المِنصلِ

مجرد سؤال

شكوت إليها، لوعة الحب... فانتنت
تقول لترييها: «وما لوعة الحُبِّ؟!»

المشي إلى الصبا

أحنّ إلى العشرين عاماً.. وبيننا
ثلاثون يمشي المرء فيها إلى خلفٍ
ولو صحَّ مشيُّ نحوه.. لا بتدريته
فجئتُ الصبا أحبو على العين والأنفِ

ليلة

وداجيةٍ خلّتها كحلت
بكحل الدجى أعينَ الناظرين

طما بحرهما . . فركبتُ الكؤوس
إلى ساحل البحرِ فيها سفينُ

الحبيبة

شَرَقَ الظلامُ تَأَلَّقاً بضائها
فكأنما شَرِبَ الصبحُ المُسْفِرا

الشباب

وَلَى وما كنتُ أدري ما حقيقته
كأنما كان ظلُّ الطائرِ الحَذِرِ

البقية

واهاً لأيامٍ سُقِيتُ بها
كأسُ النعيمِ براحةِ الجَدَلِ
لم يبق لي من طيبهنَّ سوى
ما أبقتِ الأحلامُ في المُقَلِ

ذوبان

كأنَّ عناقِ الوصلِ لآخَمَ بيننا
بريحٍ ونارٍ من زفيرِ ومن وجدي

فلما أتانا الصبح ذبتُ ولم تَذُبْ
فيالك من شوقي خُصِّصْتُ به وحدي

جمع .. وضرب

بنتُ سبعٍ وثمانٍ وجَدْتُ
عُمري .. ضربك سبعاً في ثمانٍ
في شبابٍ بهجٍ وفي لها
وثني ريعانه عني .. فخان

الشيخوخه

وكنت أمشي .. ولستُ أعيأ
فصرت أعيأ .. ولستُ أمشي
كأنني إذا كبرتُ نسرٌ
يطعمه فرخه بعشٍ

الشعر

نفحةٌ قُدسيَّةٌ... أو هَذَرٌ
ليس في الشعر كلامٌ بيِّنَ بين!

الليلة السوداء

كأنها صحيفة المُنْتَابِ
أو حظٌ محدودٌ من الكتابِ

وراء الشك

وغطتِ الوجْهَ بالمنديلِ في خَفَرٍ
كما توارى وراء الشكِّ إيمانٌ

غبار النصر

كأنَّ غبار النصر في لَهَوَاتِهِمْ
سلافٌ من الفردوسِ مازجتِ الشهدا

شيخوخة

من يُعَمَّرُ يَجِدُ أخلاءه في الأرض...
أوفى ممَّنَ عليها... وأحنى

القلم والطير

كادت تزقّ يراعي الطير تحسبه
وقد تغنى بشعري رأس مـ

قلبي

قد كان للذات أسرع ناصح
فغدا على الشُّبُهَاتِ أول

هجاء المديح

لو مدحنا من لا يحقّ له المدح...
لوى الشعر رأسه.. فهجـ

الشب

إن كتمناه... قهقه الدهر جذلان..
ومدّ الخبيث طرف لـ

رثاء

رثيتُهُمْ.. فأدمى الحزن قلبي
فهل نذب يخفّ إلى رثاء

محمد «صلى الله عليه وسلم»

خُلِقْتَ مُبَرَّأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

بعد موته (ﷺ)

جَنَّبِي يَقِيكَ التُّرْبُ! لَهْفِي! لِيَتَنِي
غُيِّبْتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيعِ الْغُرُقِدِ

لَنَا!

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُ يُلْمَعْنَ فِي الضَّحَى
وَأَسِيفُنَا يُقْطَرْنَ مِنْ نَجْدَةِ دِمَا

الْجَنَّةِ

جَنِّيَّةٌ.. أَرْقِنِي طَيْفُهَا
تَذْهَبُ صَبْحاً... وَتُرى فِي الْمَنَامِ

ذَلَه

إِنْ سَابَقُوا سُبِقُوا.. أَوْ نَافَرُوا نَفَرُوا
أَوْ كَاسَرُوا أَحَدًا مِنْ غَيْرِهِمْ كُثِرُوا!

تقول

تقول شعشاء «لوتفئقُ من
الكأسِ .. لألُفَيْتَ مُثْرَى العدد»
أهوى حديث الندمان في فلقِ
الصبح ... وصوتَ المساميرِ الغرْدِ

فخر

تناول سُهيلًا في السماء .. فهاتِه!
ستدركنا إن نِلْتَه بالأناملِ

السهل الممتنع

يراها الذي لا ينطق الشعر عنده
ويعجز عن أمثالها أن يقولها

أصالة

لا أسرق الشعراء ما نطقوا
بل لا يوافق شعرهم شعري

هي . . والشمس

لم تَفُقْهَا شمس النهار بشيءٍ
غير أن الشباب ليسَ يدومُ

ليلة الريح

ولاني لمُعْطٍ ما وجدتُ . . وقائلُ
لموقد ناري ليلة الريح «أوقد!»

حيوانات

إذا ما شأْتهم وَلَدَتْ . . تنادوا:
«أجذِي تحت شاتك أم غُلامٌ؟»

حمزة شحاته

في خيمته

صدأ

تسائلني : «كيف انتهيت إلى الرضا؟»
وما عَلمتُ أن العزائم تصدأ

نسبية

للعقل حجته... وللأوهام
حجتها... كذلك
أُرى الحقيقة في خيالي..
كالحقيقة في خيالك؟!

عن الصبر والذل

حكمة أن تُصان بالصبر والذل
حياة... لو أن حياً سيبقى

الوداع

هذر اليمُّ يا حبيبة أمسي
فدعيني أدفع عليه شراعي

أنا والليل

أنا والليل، منذ كنتُ، شيهانٍ ..
جلالاً ... وقوةً ... وحياءً

فضول

يا سيّدي!
قد كان فضولاً مِنِّي
أن أحملَ قلبيَ بين يديّ

كثير .. وقليل

وقليلُ الهوى الكريم .. كثيرُ
وكثيرُ الهوى الشحيح .. قليلُ

ظلم

وُقيتَ الأسي! لو أنصفَ الحُبُّ بيتنا
لما بُتُ أرضى في هواك .. وتغضبُ

دمع

ولا تمزجي بالدمع كأسِي فلم أضنْ
دُموعك في قلبي لأشرب من جفني

سؤال

هَلَّا تودين أن تكوني
أنشودة في فم الحُداة؟

عن الأربعين .. والأربع

أباعثتي قِبَلَ الأربعين
جديد الصبا... قَلِقَ المضجع
مشت بي أيامك القهقري
من الأربعين إلى الأربع

فم ثاكل

كيف يسلك فم لم تسله
رنّة الثاكل مُذ ودّع فاك

عقاب الخلود

أعلى الحُبِّ لُمتني .. وبه خفٌّ
إلى قَمَّةِ الخُلود .. عقابي؟

سواد .. وبياض

يا لهذي الأيام! ألبسها مَيِّضُ
شعري سواد تلك الليالي

خفر

أطويك في راحتي وادعةً
خرساء .. إلّا الحنينُ والنَّظْرُ
وكُلِّما تمت على شفتي
عيناك .. أدمى شفاهاك الخَفَرُ

كيف السبيل

علميني كيف السبيل إلى الخُلد ..
فما همتُ فيك إلّا لأبقى

شعري

قصيدٌ تغنّيه الحداةُ بلا فمٍ
وتسمعه صرعى الحياةِ بلا أُذنٍ
ففي كُلِّ بيتٍ منه كَوْنٌ تدافعتْ
عوالمٌ في أجرامِهِ . . وروثٌ عني

منذ البداية

وهكذا كان أهل الأرض مُذْ فُطِرُوا
فلا يَظُنُّ جَهْلٌ أَنَّهُمْ فَسَدُوا

على المنبر

كَذِبٌ يَقَالُ عَلَى الْمَنَابِرِ دَائِماً
أَفَلَا يَمِيدُ لِمَا يَقَالُ الْمَنْبِرُ؟

راحل

واغسلناه بالدمع إن كان طُهرًا
وادفنناه بين الحشى والفؤادِ

النفس أنثى

لنَفْسِي إِنْ تَنَأَى عَنِ الْجِسْمِ رَوْعَةٌ
كَرَوْعَةِ أَنْثَى أُجْلِيَتْ عَنْ دِيَارِهَا

النجوم شيئاً

تَقَادِمُ عُمُرِ الدَّهْرِ .. حَتَّى كَأَنَّمَا
نَجُومُ اللَّيَالِي شَيْبُ هَذَا الْغِيَاهِبِ

أُمِّي!

مَضَتْ .. وَقَدْ اكْتَهَلْتُ .. فَخِلْتُ أَنِّي
رَضِيعُ مَا بَلَغْتَ مَدَى الْفِطَامِ

عمامة

أَنَا أَعْمَى .. فَكَيْفَ أَهْدِي إِلَى
الْمَنْهَجِ؟ .. وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ عِمَانُ

عشيقه الغمام

كَأَنَّ الْغَمَامَ لَهَا عَاشِقٌ
يَسَايِرُ هَوْدَجَهَا أَيْنَ سَارَا

زكاة

لَدَيْكُمْ زَكَاةٌ مِنْ جَمَالٍ .. فَإِنْ تُكُنْ
زَكَاةَ جَمَالٍ فَادْكُرِي ابْنَ سَبِيلٍ!

ولاء

رمانني من له وتري .. وقوسي
وكفي .. والسهام ... فكيف أرمي؟!

قصة الدنيا

الليل والإصباح .. والقيظ
والإبراد .. والمنزل والمقبرة!

جوع

وما الأرض إلّا مثلنا الرزق تبتغي
فتأكل من هذا الأنام وتشرب

ضيافة الموتى

إن زاره الموتى .. كساهم في الثرى
أكفان أبْلَج مُكرم الأضياف

الفارق

ليس الذي يُبكي على وصله
مثل الذي يُبكي على صدّه!

سقاية الحجيج

لَيْتَ دُمُوعِي بِمَنْنِي سُيِّلَتْ
فِي شَرْبِ الْحَجَّاجِ مِنْ زَمْزَمَيْنِ

سارق السرور

وَدُنْيَاكَ لَيْسَتْ لِلسُّرُورِ مُعَدَّةً
فَمَنْ نَالَهُ مِنْ أَهْلِهَا فَهُوَ سَارِقُهُ

من حيث المبدأ

أَذُودُ عَنِ الْفُرَاسِ ضَارِيَاتٍ
وَأَعْلَمُ أَنَّ غَايَتَهَا افْتِرَاسِي

الإبل العاشقة

لَقَدْ زَارَنِي طَيْفُ الْخِيَالِ فَهَاجَنِي
فَهَلْ زَارَ هَذَا الْإِبِلَ طَيْفُ خِيَالٍ؟!

لوحة

لَيْلَتِي هَذِهِ عُرُوسٌ مِنَ الزَّنَجِ ..
.. عَلَيْهَا قَلَائِدُ مِنْ جُمَانٍ

الوصية

إذا حان يومي فلا وسدّ بموضعٍ
من الأرض .. لم يحفر به أحد قبراً

أبي!

لقد مسختُ قلبي وفاتك طائراً
فأقسم ألا يستقرّ على وكن

خيول

ولمّا لم يسابقهن شيءٌ
من الحيوان .. سابقن الظلالاً

عناد

فلو سمحَ الزمانُ بها لضنّتُ
ولو سمحتُ .. لضنّ بها الزمانُ

صدقنا!

تلّوا باطلاً، وجلّوا صارماً
وقالوا «صدقنا!» فقلّتم «نعم!»

منع النسل

وإذا أردتمُ للبنين كرامةً
فالحزم أجمعُ تركهُم في الأظهر!

جسد . . وروح

وقد رأينا كثيراً بيننا جسداً
بغير روح . . . فهل روح بلا جسد؟!

لصوص

إذا ما قلتُ نشرأ أو نظيماً
تتبع سارقو الألفاظ لفظي

طهارة

أطهر جسمي شاتياً ومقيظاً
وقلبي أولى بالطهارة من جسمي

شيء من البغض

أقلُّ صدودي أنني لك مبغضُ
وأيسرُ هجري أنني عنك راجلُ

الفتى هلالاً

فليت الفتى كالبدْر جُدّد عمره
يعودُ هلالاً كُلّما فَنِيَ الشهرُ

وداع

دعوا هذا المقال!... وجهّزوني
فإنّي قد عَزِمْتُ على الرحيلِ

بعد موتي

أُرجّونَ أنْ أعودَ إليهم؟
لا تُرجّوا... فإنّني لا أعودُ
ولجسمي إلى الترابِ هبوطُ
ولروحي إلى الهواءِ صُعودُ

محمد مفتاح الفيثوري

في خيمة

أنتِ وأنا

يا أنتِ!

كوني جميع النساء ..

أكن أنا كل الألى عشقوك!

حتى في الموت

حتى أمام الفناء فرق

میزنا .. جوهراً .. وطينا

معاً

كان حُبك مرتسماً فوق وجهي

الشذى في فمي

والرؤى في عيوني

ولذا حينما أبصروني

أبصرونا معاً

لماذا؟

لماذا تظللين أجمل ..

يأخذُكَ النَّهْرُ المتمدِّقُ مِنْكَ إلْيَا...
تظللين أجملَ في مقلتيًا..
أنا الطائرُ الأبديُّ
الذي تتغنّى به المدُنُ النائياتُ..
الذي تتماوُجُ فيه الموانىءُ والسفنُ الضائعاتُ؟

حزن

وكأشجارِ الغابة..
يخضوضرُ من أجلك حزني..
ينمو.. يتمدّد.. يتسلّقُ روحي..
حزني الزنجيُّ العاري..
ذو الجسدِ المقروّرُ

لو

سيّدتي ! لو إلّ تقينا فجأة
لو أبصرت عيناىَ تلكمُ العينينِ
الأفقّينِ الأخضرينِ الغارقينِ
في الضبابِ والمطرِ
لو جمعتنا صُدفةٌ أخرى على الطريقِ
وكُلُّ صُدفةٍ قَدَرُ
فسوف ألثمُ الطريقَ مرّتينِ !

ابن الفَارِض

في خيمته

اللواء

يُحْشَرُ العاشقون تحت لوائي
وجميع المِلاحِ تَحْتَ لِوَاكِ

القدوة

بمن أهتدي في الحُبِّ لورمتُ سلوةً
وبني يقتدي في الحُبِّ كلُّ إمامٍ؟

الحب الكليّ

فلو بَسَطْتُ جسمي رأيتُ كلَّ جوهرٍ
به كلُّ قَلْبٍ... فيه كلُّ مَحَبَّةٍ

فقيه الهوى

وكل فتى يهوى فإنني إمامه
وإنني بريء من فتى سامعِ العذلِ
ولي في الهوى علَمٌ تجلُّ صفاته
ومن لم يُفقهه الهوى.. فهو في جهلِ

طمع

وإذا اكتفى غيري بطيف خياله
فأنا الذي بوصاله لا أكتفى

غيرة

بعضي يغار عليك من بعضي .. ويحسدُ
باطني إذ أنت فيه ظاهري
ويودّ طرفي إنْ ذُكرتْ بمجلسٍ
لوعاد سمعاً مُصغياً لمسامري

البقية

وخذُ بقيّة ما أبقيتَ من رَمَقٍ
لا خير في الحُبِّ إنْ أبقي على المُهَجِّ

ياليل!

ياليل! مالك آخرُ
يُرجى... ولا للشوقِ آخرُ
ياليل! طُل! ياشوق! دُم!
إنّي على الحالين صابرُ

خفاء

خفيتُ ضنًى .. حتّى خفيتُ عن الضنى
وعن بُرء أسقامي .. وبرد أوامي !

الخيبة

إن كان منزلتي في الحبِّ عندكمُ
ما قد لقيتُ .. فقد ضيّعتُ أيامي
أمنيّة ظفرت بروحي بها زَمناً
واليوم أحسبُها أضغاث أحلامٍ

الغيرة

إني أغارُ... فليّت الناس ما خُلِقُوا
أو ليتهم خُلِقُوا من غيرِ أجفان!

شيب

أنا ما شبتُ... إنما شاب شَعْرُ
لفحته شرارةٌ من غرامي

غفلة

والناس في غَفَلاتهم.. لم يعلموا
أنّي بكل حِسانهم مفتونٌ

بقايا

بقيةٌ من صباك الغَضِّ باقيةٌ
وجذوةٌ من غرامي.. وقُذِّها باقي
تعال!.. نحبي شهيد اللهو ثانيةً
ونصرع الهمَّ بين الكأسِ والساقبي

الخمسون

وما تفعل الخمسون غامت خطوبُها
بفحلٍ شديد البأس يفتك بالخطبِ؟!!

حتى في الجنة

ولا تُخلني في جنّة الخُلد.. من هوئ
برعبوةٍ لا تعرفُ الرفق حمقاء!

سيف.. وقلم

أغريب أنا... والسيفُ إذا
طلبت النجدة.. نادى قلبي؟!

تواضع

أين النظر؟. نظيري؟.. إنني رجلٌ
تخشى الأعاصير من طغيان طغياني!

هذا القصيد

هذا القصيد سترويه وتحفظه
من الخلائق.. أجيال.. وأجيال

الحب الكوني

غرامي بكم . . لم يُثَقِّ قلباً بلا جوى
وحُبِّي لكم لم يُثَقِّ عيناً بلا سُهدِ

إمري القيس

في خيمته

أنا!

وشمائي ما قد علّمت.. وما
نبحثُ كلابك طارقاً مثلي

احتضار

فلو أنّها نفسٌ تموت جميعاً
ولكنها نفسٌ تساقطُ أنفُسا

التحدي

أقتلني... والمشرقي مضاجعي
ومسنونة زُرُق... كأنياب أغوالٍ!

طيب

الم ترياني كلّما جئتُ طارقاً
وجدتُ بها طيباً.. وإن لم تطيبِ

نسب الغربة

أجارتنا! إنا غريانِ هاهنا
وكلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبُ

الحرب.. امرأة

الحربُ أوّلُ ما تكونُ فتيةً
تبدو بزینتها لكلّ جهولٍ
حتّى إذا حميتْ وشبَّ ضرامها
عادتْ عجوزاً غير ذاتِ حليلٍ
شمطاء جزّت رأسها.. وتنكرتْ
مكروهةً للشّم والتقبيلِ

ابن زيدون

في خيمة

صبر

فديتك! إن صبري عنك صبري
لدى عطشي عن الماء القراح

يا ليل

لو بات عندي قمري
ما بت أرعى قمرَك!

النجم الهاوي

أَمَقْتُولَةُ الأَجْفَانِ! مالِكِ والهأ
ألم تُرِكِ الأيام نجماً هوى قبلي؟

الوشاح يداً

لم أنس إذ باتت يدي ليلةً
وشاحه اللاصق دون الوشاح

عين

قرّت.. وفازت بالخطير من المني
عينٌ تقلب طرفها.. فتراك

في غيابها

لو استطعتُ إذا ما كنتِ غائبةً
غضضتُ طرفي.. فلم أنظر إلى أحدٍ

قلب جماد

فديتُك! إنني قد ذاب قلبي
من الشكوى إلى قلبِ جمادٍ

ماذنبِي؟

ألم أُلزم الصبر كيما أخفّ؟
ألم أكثر الهجر كي لا أُمَلّ؟
ألم أرض منك بغير الرضا؟
وأبدي السرور بما لم أنلّ؟

جشعة

ليس منك الهوى.. ولا أنتِ منه
اهبطي مصر!.. أنتِ من قوم موسى!

المنى

أما منى نفسي فأنتِ جميعها
ياليتني أصبحتُ بعضَ مناكِ

جود وبخل

ما ضرَّ أنك بالسلامِ ضنينةٌ
أيامَ طيفِك بالعناقِ جوادُ

الزيارة

فديتكِ! أنى زُرتِ نوركِ واضحُ
وعُطركِ نَمَامٌ... وجليكَ مَرَجَفُ

صون

أصونكِ من لحظاتِ الظنونِ
وأعليكِ من خَطراتِ الفِكرِ

الحبيان

سرَّانٍ في خاطرِ الظلِّماءِ يكتُمنا
حتى يكاد لسانُ الصبحِ يفشيننا

نائم

يا نائماً أيقظني حبُّه
هَبْنِي رقاداً... أيَّها النَّائمُ

تلميذ إبليس

والعسكريّ بليدً بالأذى فِطْنُ
كَأَنَّ إبليسَ لسطغيانِ ربّاهُ

الشاه

يجرجرها الحبل في عُقْها
الذليل فتحسبُه غارها

مماثلة

تجهّم الليل في وجهي وماطلني
كَأَنَّنِي المتنبيّ وهو كافورُ

يا شعب!

ولا تَخْشَ مِنْ زلزالِ شعيرِ أصوغه
فإنك - قد قالوا - أصمٌّ وأبكمُ

زيارة

وإن لم أكن في الزائرين... فلأنني
أزورك في شعري وحزني وأدم

ياوطن!

بني لك الشرف العالي فتهدمه
ونسحق الصنم الطاغي... فتبد

مع القوافي

وأشعر أن القوافي تدب
كالنمل ملء دماغي ديب
فهذا يزوغ.. وهذا يروغ
وذلك يذعن لي مستجيب
وذاك يفارقني يائساً
وهذا يواعدني أن يؤو

ميتة تسير

آه! لمصرع أمّة
دُفنت... وما زالت تسب

ياريح

حطّمني ياريح .. ثم انشري أشلاء
روحي في جوّ تلك الجنان
ورّعيني في كل حقلٍ على الأزهار ..
بين القدود والأغصان

النايعة الذبياني

في خيمة

الكريم

وليس بخابىء لغدٍ طعاماً
حذارِ غدٍ... لكُلِّ غدٍ طعامُ

بعد موتي

كم شامتٍ بي.. إنْ هلكْتُ..
وقائلٍ... «للهِ درّة!»

اللاجئ

أَتَيْتُكَ عارياً.. خَلِيقاً ثيابي
على خوفٍ... تَظُنُّ بي الظُّنُونُ

راعي النجوم

تطاوَلَ حتَّى قلتُ ليس بمنقُضٍ
وليس الذي يرعى النجوم بآيبٍ

مُجَرَّد سؤال

المحبة من سنا برقي.. رأى بصري؟
أم وجهه نُعم، بدا لي؟ أم سنا نارٍ؟!

غداً

لا مرحباً بغدٍ.. ولا أهلاً به
إن كان تفريقُ الأحبة في غدٍ

اعتذار

ما قلتُ من سييءٍ مما أتيت به
إذن فلا رفعت سوطي إليَّ يدي!

إليه

فإن تنحي لا أملُ حياتي.. وإن تُمت
فما في حياةٍ بعد موتكِ طائلُ

نهاية الرحلة

ومن ينزح به.. لأبد يوماً
يجيء به.. نعي... أو بشيرُ

الشاعر القروي

في خيمته

الحمد لله!

يا دهر! لم تُبق لي شيئاً أُسرُّ به
- الحمد لله! - لا روجي .. ولا بدني

بيت القصيد

لم أقل وحدي ... فمن أنبأهم
أن شعري وحده بيت القصيد؟!

أخ

وأخ كأن الفجر يفتح قلبه
وذراعه لي .. وهو يفتح بابَهُ

بعد موته

برئت إليك من السرور شواطئ
كانت لياليها بوجهك تُقمرُ

خوف

إذا عطف ليلى علي ببسمة
تلفت خوفاً أنها لسوايا

عَبثاً

عَبثاً تَلْتَظِي خَدُودَ .. وَتَهْتَرُ
قَدُودَ .. وَتَشْرُئِبُ نَهْودَ
سَلَبَتَنِي الْأَيَّامُ سِحْرِي .. حَتَّى
أُؤْمِنَ الْإِلْفَ .. وَاسْتَرَّاحَ الْحَسُودَ

مُحَيًّا

كَيْفَ أَلْقَى صَحْبِي .. وَمَالِي إِذَا
حُيِّتَ إِلَّا هَذَا الْمُحَيَّا الْعَبُوسُ؟!

مَنْسَب

الْفَجْرُ أُخْتِي .. وَالصَّبَاحُ أَخِي
وَالشَّمْسُ أُمِّي .. وَالنَّهَارُ أَبِي

نَار .. وَرَمَاد

فَكُونُوا النَّارَ تَحْرِقُ .. أَوْ قَذَى فِي
عُيُونِ الْبُطْل .. إِنْ كُنْتُمْ رَمَادًا!

فِيمَ انْتَظَارِكَ؟

فِيمَ انْتَظَارِكَ وَالْكَاسَاتُ مُتْرَعَةٌ
وَالْعُودُ رَنَّ .. وَمَكْحُولُ الْعَيُونِ رَنَّا؟

الوداع الدائم

ودّع صديقك كلما لاقيته
فلربّ قَرَبٌ مُنْذِرٌ ببعادٍ

تذكير

أو لا تذكرُ الغلامَ رشيداً؟
إنني، يا نسيماً، ذاك الغلامُ!

غربه

أنكرت نفسيَ بعد طولِ فراقه
فكأنني ديوانٌ شعرٍ تُرجِما

بذراعيك

بذراعيك طوّقيني .. أطوّقُ
بذراعيّ كُلِّ هذا الوجودِ

مكافأة الموت

ملأوا النعشَ يَوْمَ مِتَّ زهوراً
أتراهم يكافئُون الحُمَاما؟

أطلال

إني صعدتُ إلى مجدي على جَبَلٍ
مما تهْدَم من رُوحِي ومن جَسْدي

لِكُلِّ سؤَالٍ جواب

«عيونِي تبغي؟ أم خدودي؟ أم فمي؟»
فقلتُ لها: «هذي! وتلك! وذاكا!»

العودة

بنتُ العروبة! هيئي كَفَنِي
انا عائدٌ لأموتَ في وطني
أَجودُ مَنْ خَلْفَ البَحَارِ له
بالروح... ثُمَّ أضنُّ بالبدنِ؟

المتنبى

في خيمته

المطر

أظمتني الدنيا.. فلما جئتها
مستسقياً.. مَطرْتُ عليَّ مصائباً

مجرد سؤال

خليلي! إني لا أرى غير شاعري
فَلِمَ منهمُ الدعوى.. ومَنِي القصائدُ؟!

عقّة

عفيفٌ تروق الشمس صورة وجهه
ولو نزلت شوقاً.. لحاد إلى الظلِّ

من طرف واحد

أنتَ الحبيبُ.. ولكنني أعودُ به
من أن أكون مُحبّاً غيرَ محبوب

مراس

تمرّستُ بالآفاتِ .. حتى تركتها
تقول «أما الموتُ .. أم دُعر الدُعر؟!»

قبل أن نلتقي

ولقد أفنيتِ المفاوِزَ خيلي
قبل أن نلتقي .. وزادي .. ومائي

سفر

على قَلَقٍ .. كأنَّ الريحَ تحتي
أوجَّهها جُنباً .. أو شمالاً

سيف الدولة

إذا نحنُ سَمِينَاكَ خِلْنَا سيوفنا
من التيه في أغمادِها تتبسّمُ

خليفة الضيوف

ومن اتخذتَ على الضيوفِ خليفة؟!
ضاعوا .. ومثلك لا يكادُ يضيّعُ

في خيمة شاعر (٢)

فيا شوقاً! ما أبقى! - ويا لي من الهوى -
ويا دمعاً! ما أجرى! ويا قلباً! ما أصبى!

القوافي

قوافٍ إذا سِرُنَ عن مقولي
وثبَنَ الجبال.. وخُضِنَ البحار

الجزاء

أهذا جزاء الصديق.. إن كنت صادقاً؟
أهذا جزاء الكذِب.. إن كنت كاذباً؟!

عدو الزمان

ولو برز الزمانُ إليَّ شخصاً
لخضبَ شعر مفرقه حسامي!

تفتيش

طلبتهم على الأمواه... حتى
تخوف أن تفتشه السحاب

نحول

حُلِّتْ دُونَ الْمَزَارِ . . فَالْيَوْمَ لَوْ
جِئْتُ . . لِحَالِ النُّحُولِ دُونَ الْعِنَاقِ

سؤال

بِأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجِرْ ذُّؤَابَتِي؟
وَأَيِّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّاهُ نَجَائِبِي؟

منتهى العفة

يَرُدُّ يَدًا عَنْ ثَوْبِهَا . . وَهَوَاقِدُ
وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا . . وَهَوَاقِدُ

السيوف

طَلَعْنَ شَمُوسًا . . وَالْغَمُودُ مُشَارِقُ
لَهُنَّ . . وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَغَارِبُ

مشيب الكبد

إِلَّا يَشِبُّ . . فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبِدُ
شَيْبًا إِذَا خَضِبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلًا

العمى المؤقت

ولو أنني استطعتُ خفضتُ طرفي
فلم أبصرُ به... حتى أراكا

شيخوخة

أتى الزمان بنوه في شبيبته
فسرهم... وأتيناه على الهرمِ

البين المغتال

تولّوا بغتة... فكانَ بيناً
تهيّبني... ففاجأني اغتيالاً!

سهر

فَمَالَنَا . . والأعين الغافية؟
لن يخطر النومُ على باليه
حتى أرى الصبح على بابيه

الشباب الضائع

عَبَثًا . . أَفْتَشُّ عَنْ شَبَابِي
في الأزقة والزوايا
أو في الحوانيت النديّة
بالكؤوس . . وبالصبايا

هناءه

فَذَرْنِي وَمَا أُولَيْتَنِي مِنْ هَنَاءٍ
بها أقطع الأجواء وثباً على وثبِ
ندامائي غُرَّ النّيّراتِ . . وقينتي
هزيمٌ رعودٍ . . والطلا فائضُ السُحْبِ

في الستين

لم تَبُقْ إِلَّا البواطِي وهي خاويةٌ
إِلَّا من الذِكر.. قد غامت به الدارُ
لم تَبُقْ إِلَّا سويَعاتُ نَعْدٍ لها
عَدُّ البخيلِ إذا ما ضاع دينارُ

شيخوخة

وصرتُ من الضَعْف لا أستطيع
إِلَّا بغيري البسيط.. اليسيرُ
وأصِحتُ عبثاً على القادرين
من صاحبِ صابرٍ.. أو أجيرُ
نهارِي شهرٌ.. وليلي دَهْرٌ
وصحوي أنينٌ.. ونومي شخيرُ

وما ذقتُ طعمه!

كأنّ على فيها - وما ذقتُ طعمه! -
زجاجة خمّر طاب فيها مدامها

البليّة

ألا إنّما ميّ - فصبراً! - بليّة
وقد يُبتلى المرء الكريم فيصبرُ

وداع

غدوّن فأحسنّ الوداع.. فلم نقلُ
كما قلن.. إلّا أن تشير الأصابعُ

شر الرعاية

مَلِيتُ به الثَّوَاء.. وأرقتني
همومٌ لا تنام... ولا تُنيمُ
أبيتُ الليل أرعى كلّ نجم
وشرُّ رعايةِ العينِ النجومُ

لمحة .. ونبأة

وكنْتُ أرى من وجه مَيَّةٍ لمحةً
فأُبرِّقُ مغشياً عليَّ مكانيا
وأسمعُ منها نبأةً... فكأنما
أصاب بها سهمٌ طريرٌ فؤاديا

عينان

وعينانٍ .. قال الله: «كونا!» .. فكانتا
فعولانٍ بالألباب ما تفعل الخمرُ

عطش

فأصبحتُ كالهيماءِ .. لا الماءُ مُبرىءُ
صداها .. ولا يقضي عليها هيامُها

الهوى الثابت

تُصرِّفُ أهواءَ القلوب .. ولا أرى
نصيبك من قلبي لغيرك يُمنَح

سلام الحواجب

ولم يستطعْ إلفٌ لإلفٍ تحيَّةً
من الناس .. إلا أن يُسلمَ حاجبهُ

قصيدة الهجاء

فأصبحت أرميكم بكلّ غريبةٍ
تجدّ الليالي عارها.. وتزيدها
قوافٍ كشام الوجه باقٍ حبارها
إذا أرسلتْ لم يُثنَ يوماً شرودها
توافي بها الركبان في كلّ موسمٍ
ويحلّو بأفواه الرواة نشيدها

ساعة

وإنّ لم يكن إلّا تُعلّل ساعةٍ
قليلاً... فإنّي نافعٌ لي قليلها

هوى كل نفس

إذا هبّت الأرواح من كلّ جانبٍ
به أهلٌ مَيّ شاقٌ نفسي هُبُونُها
هوىّ تذرف العينان فيه.. ولأئما
هوى كلّ نفسٍ حيث حلّ حبيها

أبو الفتح البستي

في خيمته

ضيف الزمان

نضيفُ الزمانَ بأعمارنا
وضيفُ الزمانِ أكلُ شروبُ

حنان

ثقوا معشر الناس بي! إنني
على معشر الناس حانٍ حذبُ

إيقاع

فلا ترتبْ بفهمي... إن رقصي
على مقدار إيقاع الزمانِ

غصون... ورقاب

كأن الغُصونَ وقد أثقلتُ
بما حُمِلتُ من بديعِ الثمارِ
رقاب الأنام.. وقد أصبحتُ
مُثْقَلَةً بالأأيادي الكبارِ

أمام القافية

إني على ما بي من قوّة
عند الخطوب الصعبة الوافية
أجبنُ .. بل أرعدُ من خيفة
أيام ألقى فئة القافية

فتح النفس

فأبعث إلى حربها العزيمة والحزم ...
وجيش الآراء والفِطْنِ
واحرض على قهرها ... لتأسرها
فقهرها .. فتح أشرف المُدُنِ

شهادة

يا قوم! أرفعوني أسماعكم!
حتى أؤدّي واجب الفرضِ
أشهدُ حقًا أن سلطانكم
ليس بظل الله في الأرض!

أحمد شوقي^٧

في خيمته

ظماً

قدمتُ من ظمياً . . فلو سامحتني
أن أشتهي ماء الحياة بفيك

قلوب البلاد

ألا لئت البلاد لها قلوب
كما للناس . . تنفطرُ التباعا

حانة الزمان

لم نَفُقْ منك يا زمان لنشكو
مدمنُ الخمر لا يحسُ الخمارا

المنايا

المنايا نوازلُ الشعر الأبيض . .
جاراتُ كُلِّ أسود فاجم

ما الليالي إلا قصار . . وما الدنيا
سوى ما رأيت: أحلام نائم

انحسارُ الشفاه عن سِنِّ جِذْلان
وراء الكرى.. إلى سِنِّ نَادِمٍ

الذبيحة الصدرية

كم بات يذبحُ صدره لشُكَايَتِه
أتراه يحسبها من الأضيافِ؟!
نزلتُ على سَحرِ السماح ونَحْرِهِ
وتقلّبتُ في أكرم الأكنافِ

هلال

أضواء لآدم هذا الهلال
فكيف تقول الهلالُ الوليدُ؟!

رسالة

أبا عزيز! سلامُ الله.. لأرسلُ
إليك تحمل تسليمي... ولا بُرْدُ
ونعمةٌ من قوافي الشعرِ كُنتَ لها
في مجلسِ الراحِ والريحانِ تحتِ شِدِّ
أرسلتها.. وبعثت الدمع يَكْنفها
كما تحدّر حول السوسنِ البَرْدُ

السنة الأولى

أتدريين ما مرَّ من حادثٍ؟
وما كان في السنة الماضية؟
وكم بُلَّت في حُلَلٍ من حرير؟
وكم قد كسرتِ من الأنية؟
وكم سهرتِ في رضاك الجفونُ
وأنتِ على غضبٍ غافية؟

أبي!

طالما قُمنَا إلى مائدةٍ
كانت الكسرةُ فيها كسرتينُ
وشربنا من إناءٍ واحدٍ
وغسلنا بعدذا فيه اليدينُ
وتمشَّينا... يدي في يده
من رأنا قال عنا أخوينُ

بريد

بَعُدْتُ.. وعزَّ إليك البريد
وهل بينَ حيٍّ وميتٍ بريدُ؟
أجل!... بينا رُسلَ الذكرياتِ
وماضٍ يطيفُ... ودمعُ يسجودُ

ويا وطني!

ويا وطني! .. لقيتُك بعد يأسٍ
كأنِّي قد لقيتُ بك الشبابا

ياقلب!

كُنَّا إِذَا صَفَّقْتَ نَسْتَبِقُ الْهَوَى
وَنَشْدُ شَدَّ الْعُصْبَةِ الْفُتَّانِ
وَالْيَوْمَ تَبَعْتُ فِي حِينِ تَهَزَّنِي
مَا يَبْعُثُ النَّاqُوسُ فِي النَّسَاكِ

بلادي

مَلَاعِبُ مَرَحَتْ فِيهَا مَارَبُنَا
وَأَرْبَعُ أُنِسْتُ فِيهَا أَمَانِينَا

طفلا الشاعر

بَكِيَا لِأَجْلِ خُرُوجِهِ فِي زُورَةٍ
يَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ يَوْمُ فِرَاقِهِ
لَوْ كَانَ يَسْمَعُ يَوْمَ ذَاكَ بَكَاهِمَا
رُدَّتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ إِشْفَاقِهِ

عبد العزيز المقالح

في خيمة

أأهرب منك؟

أأهرب منك . . وأنت نصيبي من
الأرض والشمس والقمر المتلاليء في
وطني واغترابي ، ولون اكتثابي وضجحي ،
وبيتي ومقبرتي وسحابي ؟!

بيروت

زهرة النار والدم صرت ، وكنت لنا
زهرة الكلمات ، صار وجهك وجهين
- أو هكذا يحلم الليل - : وجهٌ لنا يرتدي
لون أحزاننا ويغني لفيروز - وجهٌ لهم !

الليلة الأخيرة

أتحسّس رأسي ،
غداً سيفارقني تاركاً خلفه الحبّ والحلم
والحزن والوطن المستباح المهاجر في الدمع .
أشعاره سوف تغدو لأجفانه كفناً -

وصلاةً لأطرافه - من يصلي على جسدٍ
ضاع بين التفجع والاعتراب؟

دياري.. والشعر

دياري هي الحُلم،
من أجلها أسكن الشعر،
والشعر يسكنني،
يتخلّق عبّر دمي، تحت جلدي خلايا وأنسجةً
في النهار الكليل، يرافقني في المغاور شمساً
وفي الليل يركض في خيمتي قمراً
كلما اشتقتُ للوطن المستباح النجوم

مهرة الحلم

مهرة الحُلم! مُدّي جدائك الخُضر نحوي
لعلّ حبال الظلام - التي - كالشعابين -
تلتفّ من حول خاصرتي
علّها تتناثر..
يدركها السأم المُر..
يذبحها خنجر الانتظار

رثاء

أَسْأَلُ عَنْهُ الْقَمَرُ الشَّاحِبَ، وَالسَّحَابَةُ الَّتِي تَرْكُضُ
مَنْ خَلْفَ الْجِبَالِ السُّمْرِ، دَمُهُ عَلَى ثَوْبِي، وَنَعْشُهُ
فِي الْعَيْنِ، وَالْقَبْرِ الَّذِي احْتَوَاهُ يَحْتَوِينِي، غَيْرَ أَنَّنِي
أَسْمَعُهُ فِي الشَّجَرِ الَّذِي يَبْكِي، وَفِي النَّهْرِ الَّذِي يَسِيرُ
غَاضِبًا، أَلْمَحُ وَجْهَهُ الضَّاحِكُ فِي حَجَارَةِ الْمَسْجِدِ...

مالك بن الريب

جَسَدِي يَذْبُلُ الْآنَ...
تَبْتَلُّ فِي دَمْعِهِ الْكَلِمَاتُ...
و«وَادِي الْغَضَا» لَيْسَ يَدْنُو...
لِمَنْ أَهْبُ السِّيفُ؟
هَذَا الَّذِي أَرْضَعْتَهُ الْحُرُوفَ عَلَى صَهَوَاتِ اغْتِرَابِي
وَكَانَ رَفِيقِي إِذَا عَرَبَدَ اللَّيْلُ فِي رَحْلَتِي
وَاسْتَنَامَتْ عَيُونُ الزَّمَانِ؟

عَيْنُون «إِلْزَا» اليمانية

إِذَا سَأَلُونِي عَنْ اسْمِي أَشِيرُ إِلَيْكَ
وَإِنْ سَأَلُونِي الْجَوَازَ نَشَرْتُ
عَلَى جَسَدِي وَجْهَكَ الْعَرَبِيَّ الْمُرْقَّعَ بِالْجُوعِ

أنتِ أنا .
يتكلّم في شفتي صوّتك الواهن الحرف ،
لا صوّت لي ،
صرت وجهي وصوتي
وعين غدي
يا أميرة حبي ، وحبّ الزمان .

الشهادة

جسدي في الغياب
ورؤحي حضوراً ، وصوتي
أنا الطفل ما اخترت للجسد الاحتراق بنار
التغريب عنك ، ولكنه وطني اختار صوتي
وأطلقني في عيون المنافي بكاءً وجرحاً
وأخّر موت دمي
ربما احتاجني - حين أخرجني وطني - للشهادة